

الكتاب الثاني
في النحو والصرف

سورة
الأنعام

في تفسيرها
وشرحها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا

الذي كنا لنهتدي لهن

مدرس القراءات وعلوم القرآن بالأنهر الشريف

المنتدب سابقا بكلية الدراسات الإسلامية بوجا - بومركينا فاسو

تمهيدي الماجستير جامعة الأنهر الشريف كلية القرآن الكريم

الجانز والقارئ المقيء بالعشرة الصغرى والكبرى



بسم الله الرحمن الرحيم

متن المقدمة فيما على قارئه أن يعلمه (الجزرية)

المقدمة

- (١) ... يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعٍ ... مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي
- (٢) ... الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ ... عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
- (٣) ... مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ
- (٤) ... وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ ... فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
- (٥) ... إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ ... قَبْلَ الشَّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا
- (٦) ... مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
- (٧) ... مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ ... وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
- (٨) ... مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا ... وَتَاءٍ أَنْشَأَ لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِ: هَا

مخارج الحروف

- (٩) ... مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
- (١٠) ... لِلْجَوْفِ: أَلِفٌ وَآخَتَاهَا ، وَهِيَ ... حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
- (١١) ... ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ ... وَمِنْ وَسْطِهِ : فُعَيْنٌ حَاءٌ
- (١٢) ... أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُهَا وَالْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثُمَّ الْكَافُ
- (١٣) ... أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
- (١٤) ... الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يَمْنَاهَا ... وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
- (١٥) ... وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا ... وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ ادْخُلُوا
- (١٦) ... وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عَلِيَا النَّثَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ
- (١٧) ... مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ النَّثَايَا السُّفْلَى ... وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلَايَا
- (١٨) ... مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّقَةِ ... فَالْقَا مَعَ اطْرَافِ النَّثَايَا الْمُشْرِفَةِ
- (١٩) ... لِلشَّقَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ ... وَعَنْهُ مَخْرَجُهَا الْخِشْمُ

صفات الحروف

- (٢٠) ... صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَقِلٌ ... مُنْفَتِحٌ مُصَمْتَةٌ وَالضَّدَّ قُلْ
- (٢١) ... مَهْمُوسٌهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ) ... شَدِيدُهَا لَفْظٌ (أَجْدُ قَطٍ بَكَتٌ)
- (٢٢) ... وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرٍ) ... وَسَبْعُ عُلُوٍّ خُصَّ ضَغْطٌ قَطْ حَصَرٌ
- (٢٣) ... وَصَادٌ ضَادٌّ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبِّقُهُ ... وَفَرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُدْلِقَةُ
- (٢٤) ... صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ ... قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٌّ وَاللَّيْنُ
- (٢٥) ... وَآوٌ وَيَاءٌ سَكَنًا وَانْفَتْحًا ... قَبْلَهُمَا وَالْإِنْحِرَافُ صُحْحًا
- (٢٦) ... فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرُّرٍ جُعِلَ ... وَلِلتَّقَشِّيِ الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَطِلَ

التجويد

- (٢٧) ... وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ ... مَنْ لَمْ يَجُودِ الْقُرْآنَ أَثِمَ
- (٢٨) ... لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
- (٢٩) ... وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ ... وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
- (٣٠) ... وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
- (٣١) ... وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ ... وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
- (٣٢) ... مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ ... بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ
- (٣٣) ... وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ ... إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكِّهِ

التفخيم والترقيق

- (٣٤) ... فَرَقْنِ مُسْتَفْلًا مِنْ أَحْرَفٍ ... وَحَازِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ
- (٣٥) ... كَهَمْزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِيَّاهُ ... اللَّهُ ثُمَّ لَمْ يَلَمْ اللَّهُ لَنَا
- (٣٦) ... وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ ... وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ
- (٣٧) ... وَبَاءٌ بَرَقَ بَاطِلٌ بِهِمْ بِذِي ... وَاحْرَصْ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
- (٣٨) ... فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ ... وَرَبْوَةٍ اجْتُنَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ
- (٣٩) ... وَبَيْنَ مُقْلَقًا إِنْ سَكَنَّا ... وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنًا
- (٤٠) ... وَحَاءٌ حَصَحَصَ أَحَطَّتْ الْحَقُّ ... وَسَيْنٌ مُسْتَقِيمٌ يَسْطُوا يَسْفُوا

الراءات

- (٤١) ... وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَتَتْ
 (٤٢) ... إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلَاءً ... أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا
 (٤٣) ... وَالْخَلْفُ فِي فَرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ ... وَأَخْفَ تَكَرِيرًا إِذَا تَشَدَّدَ

اللامات

- (٤٤) ... وَفَحَّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ ... عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ
 (٤٥) ... وَحَرَفَ الْإِسْتِعْلَاءِ فَحَّمْ وَأَخْصَصَا ... الْإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا
 (٤٦) ... وَبَيَّنَّ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحْطَتْ مَعَ ... بَسَطَتْ وَالْخَلْفُ بِنَخْلَقُكُمْ وَقَعَ
 (٤٧) ... وَأَحْرَصَ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالْمَعْصُوبُ مَعَ ضَلَّلْنَا
 (٤٨) ... وَخَلَّصَ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْذُورًا عَصَى
 (٤٩) ... وَرَاعَ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبَيَّنَّا ... كَشَرِكُكُمْ وَتَتَوَقَّى فِتْنَتَا
 (٥٠) ... وَأَوَّلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ ... أَدْغَمَ كَقُلْ رَبِّ وَبَلَّ لَا وَأَبْنِ
 (٥١) ... فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ... سَبَّحَهُ لَا تُزَعِّجُ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ

الضاد والظاء

- (٥٢) ... وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ ... مَيَّزَ مِنَ الظَّاءِ وَكُلَّهَا تَجِي
 (٥٣) ... فِي الظَّنِّ ظِلُّ الظَّهِرِ عَظَمَ الْحِفْظِ ... أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظَمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ
 (٥٤) ... ظَاهِرٌ لَظَى شَوَاطِظٍ كَظَمَ ظَلَمًا ... أَعْلَظَ ظَلَامَ ظَفَرٍ أَنْتَظِرْ ظَمًا
 (٥٥) ... أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظَ سِوَى ... عَضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرَفٍ سِوَا
 (٥٦) ... وَظَلَّتْ ظَلْمٌ وَبِرُومَ ظَلُّوا ... كَالْحَجَرِ ظَلَّتْ شُعْرًا نَظَلُّ
 (٥٧) ... يَظْلِلْنَ مَحْذُورًا مَعَ الْمُحْتَظَرِ ... وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظَرِ
 (٥٨) ... إِلَّا بَوَيْلٌ هَلْ وَ أَوَّلَى نَاضِرَهُ ... وَالْعَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٍ قَاصِرَهُ
 (٥٩) ... وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ ... وَفِي ضَنِينِ الْخُلَافِ سَامِي

التحذيرات

- (٦٠) ... وَإِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَانَ لَازِمٌ ... أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ
 (٦١) ... وَاضْطَرَّ مَعَ وَعَظَتْ مَعَ أَفْضَتْكُمْ ... وَصَفَّ هَا جِبَاهَهُمْ عَلَيْهِمْ

الميم والنون المشددتين والميم الساكنة

- (٦٢) ... وأظهر الغنة من نون ومن ... ميم إذا ما شددًا وأخفين
 (٦٣) ... الميم إن تسكن بغنة لدى ... باء على المختار من أهل الأدا
 (٦٤) ... وأظهرنها عند باقي الأحرف ... وأحذر لدى واو وفا أن تختفي

التنوين والنون الساكنة

- (٦٥) ... وحكم تنوين ونون يلقى ... إظهار ادغام وقلب أخفا
 (٦٦) ... فعند حرف الحلق أظهر وادغم ... في اللام والراء لا بغنة لزم
 (٦٧) ... وادغم بغنة في يومين ... إلا بكلمة كذنيا عنونو
 (٦٨) ... والقلب عند البا بغنة كذا ... لإخفاء لدى باقي الحروف أخذا

المد والقصر

- (٦٩) ... والمد لازم و واجب أتى ... وجائز وهو وقصر ثبتا
 (٧٠) ... فلانم إن جاء بعد حرف مد ... ساكن حاليين وبالطول يمد
 (٧١) ... وواجب إن جاء قبل همزة ... متصلا إن جمعا بكلمة
 (٧٢) ... وجائز إذا أتى منفصلا ... أو عرض السكون وفقا مسجلا

معرفة الوقوف

- (٧٣) ... وبعد تجويدك للحروف ... لأبد من معرفة الوقوف
 (٧٤) ... والأبتداء وهي تقسم إذن ... ثلاثة تام وكاف وحسن
 (٧٥) ... وهي لما تم فإن لم يوجد ... تعلق أو كان معنى فابتدى
 (٧٦) ... فالتام فالكافي ولفظا فامنعن ... إلا رؤس الآي جوز فالحسن
 (٧٧) ... وغير ما تم قبيح وله ... الوقف مضطرا ويبدأ قبله
 (٧٨) ... وليس في القرآن من وقف وجب ... ولا حرام غير ماله سبب

المقطوع والموصول وحكم التاء

- (٧٩) ... وأعرف لمقطوع وموصول وتا ... في مصحف الإمام فيما قد أتى
 (٨٠) ... فأقطع بعشر كلمات أن لا ... مع ملجا ولا إله إلا
 (٨١) ... وتعبدوا ياسين ثاني هود لا ... يشركن تشرك يدخلن تعلوا على
 (٨٢) ... أن لا يقولوا لا أقول إن ما ... بالرعد والمفتوح صل وعن ما

- (٨٣) ... نُهَوِّا أَقْطَعُوا مِنْ مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مِنْ أَسَسَا
- (٨٤) ... فَصَلَّتِ النَّسَا وَذَبَحَ حَيْثُ مَا ... وَأَنْ لَمْ الْمَقْتُوحَ كَسَرَ إِنْ مَا
- (٨٥) ... الْأَنْعَامِ وَالْمَقْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
- (٨٦) ... وَكُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِنِسْمَا وَالْوَصْلُ صِفَ
- (٨٧) ... خَلَقْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا قَطَعَا ... أَوْحَى أَفْضَنُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
- (٨٨) ... ثَانِي فَعَلَنْ وَقَعَتْ رُومٌ كَلَا ... تَنْزِيلُ شُعْرَاءٍ وَغَيْرَ ذِي صِلَا
- (٨٩) ... فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلَ وَخُتَلَفَ ... فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصِفَ
- (٩٠) ... وَصِلَ فَلَمْ هُوْدَ أَلَنْ نَجْعَلَا ... نَجْمَعَ كَيْلًا تَحَزَّنُوا تَأْسُوا عَلَى
- (٩١) ... حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعَهُمْ ... عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
- (٩٢) ... وَمَالَ هَذَا وَالَّذِينَ هَوَّلَا ... تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صِلَ وَوَهَلَا
- (٩٣) ... وَوزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلَ ... كَذَا مِنْ أَلِ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلَ

التاءات

- (٩٤) ... وَرَحِمَتْ الزُّخْرَفُ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ ... الْأَعْرَافِ رُومٍ هُوْدٍ كَافٍ الْبَقْرَةَ
- (٩٥) ... نَعْمَتَهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ اِبْرَهُمْ ... مَعَا أَخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ هُمْ
- (٩٦) ... لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ ... عِمْرَانُ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ
- (٩٧) ... وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقِصَصِ ... تَحْرِيمَ مَعْصِيَتِ بَقْدَ سَمِعَ يُخْصِ
- (٩٨) ... شَجَرَتِ الدُّخَانِ سَنَّتْ فَاطِرَ ... كَلَا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرِ
- (٩٩) ... قُرْتُ عَيْنٍ جُنْتُ فِي وَقَعْتُ ... فِطْرَتُ بَقِيَّتِ وَأَبْنَتْ وَكَلِمَتِ
- (١٠٠) ... أَوْسَطُ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ ... جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرْفُ

همز الوصل

- (١٠١) ... وَأَبْدَأَ بِهِمْزُ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمٍّ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
- (١٠٢) ... وَاكْسِرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ... الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسَرَهَا وَفِي
- (١٠٣) ... ابْنٍ مَعَ ابْنَةٍ أَمْرِي وَاثْنَيْنِ ... وَأَمْرَاةٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَيْنِ
- (١٠٤) ... وَحَاذِرِ الْوُقُوفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ ... إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَةٍ
- (١٠٥) ... إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمٍ ... إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ

الخاتمة

(١٠٦) ... وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي الْمَقْدَمَةَ ... مِنْى لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَةً

(١٠٧) ... أُبَيِّتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدِ ... مِنْ يُحْسِنُ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشَدِ

(١٠٨) ... وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامٌ ... ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ وَالسَّلَامِ

(١٠٩) ... عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ ... وَصَحْبِهِ وَتَابِعِ مَنَوَالِهِ

تم بحمد الله متن الجزرية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتقضي الحاجات

أبو عبد الله المقرئ عفا الله عنه وعن والديه

بسم الله الرحمن الرحيم**الكلمات الموجزة في شرح المقدمة****المقدمة**

"١" يقول راجي عفو رب سامع محمد بن الجزري الشافعي

يقول شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي مذهبا ولد سنة ٧٥١ وتوفي سنة ٨٣٣ هـ

وقوله يقول حقيقة ومجيئه بصيغة المضارع لإفادته الاستمرارية والثبوت لتحقيق القول مآلا أي مستقبلا

"٢" الحمد لله وصلى الله على نبيه ومصطفاه

يقول الحمد لله وهو الاعتراف بالثناء الجميل على الله اختيارا وصلى الله على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو أيضا مصطفاه من بين الرسل والماضي في (صلى) يفيد الدوام لا الانقطاع

"٣" محمد وآله وصحبه ومقرئ القرآن مع محبه

محمد صلى الله عليه وسلم وهو البدل من نبيه ويصلى ويسلم على آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب أو من تبعه الى يوم الدين وصحبه أي من رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولو لحظة ومات على الإسلام وإن تخلل حياته ردة

ومقرئ القرآن أي الذين يعلمون الناس القرآن وهو محذوف الياء للإضافة كقوله تعالى "والمقيمي الصلاة" أو أنه مفرد يفيد العموم فلا يكون هناك تقدير ومحبه أي ومن يقرأه ولولم يكن معلما له لأنه لا يحبه من هجره

"٤" وبعد إن هذه مقدمة فيما على قارئه أن يعلمه

وبعد وهي فصل الخطاب، وإن حرف توكيد ونصب يفيد الإبتداء يوضح ابن الجزري أن نظمه هذا مقدمة فيما ينبغي على قارئ القرآن أن يعلمه حال القراءة من أحكام سيأتي ذكرها

"٥" إذ واجب عليهم محتم قبل الشروع أولا أن يعلموا

ويوضح ابن الجزري رحمه الله ويعلل سبب معرفة هذه الأحكام والتي منها :-

معرفة المخارج والصفات ، ومعنى عليهم أى على مقرئ القرآن

أى يجب عليهم حتما أى فرضا أن يعلموا أمورا قبل تلاوة الكتاب

"٦" مخارج الحروف والصفات لينطقوا بأفصح اللغات

منها التأهل والقدرة على النطق بلغة القرآن التى هى أفصح اللغات وفى قراءة

(ليلفظوا) فيه دلالة على الأداء لأن اللفظ يدخل فيه الجمل والعبارات خلاف النطق

يدخل فيه الحروف

"٧" محررى التجويد والمواقف وما الذى رسم فى المصاحف

ويقصد ابن الجزري بمقرئي القرآن المحررين وهم المدققون الضابطون لأحكام

التجويد والوقف والابتداء وأحكام رسم المصحف ، فكلمة محررى بدل من الضمير

الذى فى "عليهم" الذى يعود على مقرئي القرآن ومقرئ جمع مقرئين وحذفت النون

للإضافة والياء لالتقاء الساكنين وجاز أن تكون مقرئ مفردا أصلا ويقصد بها جنس

القراء والعلم عند الله تعالى

"٨" من كل مقطوع وموصول بها وتاء أنثى لم تكن تكتب بها

وكذا معرفة المقطوع والموصول وهاء التأنيث المكتوبة بتاء مفتوحة لا بهاء

مربوطة

ويمكن أن نعتبر من أول المواقف وما بعدها معطوف على مخارج فتنصب ولكن

الصحيح أن تكون معطوفة على التجويد لتجر بالكسر لأن المصاحف مكسورة

لزوما حتى لا يختل التصريح فى البيت

وفي بعض النسخ "لم تكن تكتب بتا" والتحقيق هو ما عليه البيت فوق لأنه ذكر

بالنظم ما كتب بتاء يعنى لم تكن تكتب بها وإلا لأصبح مخالفا فى داخل النظم لأنه

لم يذكر ما "لم يكن يكتب بتا" بل ذكر ما "لم يكن يكتب بها" وهو باب التاءات

باب مخارج الحروف

"٩" مخارج الحروف سبعة عشر على الذى يختاره من اختبر

المختار عند المحققين من أهل العلم قبل وبعد ابن الجزرى أن عدد المخارج "١٧" مخرجا وهذا مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي، باعتماد مخرج الجوف، وجعله مخرجا مستقلا يخرج منه حروف المد الثلاثة: (واي)، وتبعه على هذا: ابن الجزري في جل كتبه، ك: "النشر، في القراءات العشر" و "المقدمة الجزرية"، والقسطلاني في "لطائف الإشارات" والنوري الصفاقسي في كتابه: "تنبيه الغافلين، وإرشاد الجاهلين، عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين".

ومنهم من قال أنهم "١٦" مذهب سيبويه: ١٦ مخرجا، العربحيث أسقطوا الجوف فلا يوجد عندهم مخرج اسمه الجوف، إذ أن أن حروف المد الثلاثة: (واي) تخرج من مخرجها الأصلية، فالواو من الشفتين، والألف من أقصى الحلق، والياء من وسط اللسان، وعلى هذا جمهور المغاربة قديما وحديثا، كالحافظ أبي عمرو الداني في كتابه: "التحديد، في الإتقان والتجويد"، والشاطبي في منظومته: "حرز الأمانى، ووجه التهاني في القراءات السبع" وابن بري في منظومته: "الدرر اللوامع، في أصل مقراً الإمام نافع" وأبي العلاء إدريس البكراوي في أرجوزته: "زاهرة الحقائق"، وأبي حيان الغرناطي ينظر في كتابه: إرتشاف الضرب، من لسان العرب

.ومنهم من قال أنها "١٤" نحو أبو علي محمد بن المستنير البصري، المعروف بـ "قطرب".

- ويحيى أبو زكرياء الفراء إمام نحاة الكوفة بعد الكسائي،- والجرمي، أبو عمرو صالح بن إسحاق، البصري بإسقاط مخرج الجوف وتوزيع حروفه على مخرج الهمز والواو والياء الصوتية وجعلوا اللام والنون والراء مخرجا واحدا أيضا وقال ابن الطحان رحمه الله تعالى فى مرشد القاري أنهم ١٥ حيث أسقط الجوف والغنة

وعدهم السمنودي ١٦ أيضا ولكنه أسقط الغنة فقط فى كتابه تحفة الطالبين فى تجويد كلام رب العالمين

ومنهم من قال على التحقيق أن لكل حرف مخرجا وهذا الذى أعتقده صائبا ومنهم ابن الحاجب رحمه الله تعالى فى الشافية ولعله أول من أفصح به كما ذكر البعض وأبو شامة فى إبراز المعاني وشعلة فى كنز المعاني والسيوطى فى همع الهوامع والجاربردي شارح شافية ابن الحاجب وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري فى شرحه عل الجزرية والملا فى المنح والبدر العيني فى حل الشاطبية وعلماء اللغة المعاصرين كذلك نحو د الموفي كان يدرس لى مادة علم اللغة فى التمهيدى بكلية القرآن^١ ، وكل مقبول وصحيح والخلاف نسبى فى ذلك وعلى التحقيق والتدقيق اعلم أن لكل حرف نقطة خروج وإن اتفق مع غيره موقعا وإنما المختار أنهم "١٧" بناء على أنهم عدد فيه إيجاز غير مغل وتوضيح غير ممل كما سترى إن شاء الله تعالى والمعمل عليه فى معرفة المخارج هو الكتاب لسيبويه كما ذكر الدانى "إذ هو

١ المرعشي رؤية خاصة فى تقسيم المخارج من جهد المقل لمن شاء الرجوع إليها وكل يخدم العلم ويبتغى التوضيح والتيسير على طالبيه وجاههم الله خير الجزاء ، وهذه التقاسيم والأقويل لا تؤثر فى ذات النطق بالمخرج والعلم عند الله تعالى

أما من اعترض على كون لكل حرف مخرج نحو الاسترابادى فى شرحه على الشافية فلا أظنه أصاب واستدل له الملا فى المنح والله أعلم لأن جمع المخارج كان جمعا ومجهودا شخصيا موقفا على رؤية صاحبه ولا مشاحة فى اصطلاح القوم ويؤكد ذلك اختلافهم فى ترتيب الهمز فالحمد فالحاء نقله محمد القلقلى صاحب غنية المقرئ عن مكى والمهدوي وذكر أن هناك من قدم الحاء على الهمز وأن كلام سيبويه والخليل يبين أنهم الهمز فالحاء فالحمد وفى ترتيب الضاد بعد ج ش ي كما نقل الدانى فى الاتقان وابن جني فى سر صناعة الإعراب والضباع وغيرهم نعم قدمها سيبويه عليهن وأصلحه من بعده فإن كل من نقل عنه جعلها بعدهن وريتبوا الحاء بعد العين ذكره مكى وسيبويه والدانى وخالف شريح والمهدوي وعكسهما والحاء بعد الغين والجيم قبل الشين وخالف مكى فى الرعاية ونسبه للمهدوي وقدم الشين و الشين قبل الياء إلا الفرغانى فى المستوفى قدم عليها الياء ولم يصح لخلافه العامة والخاصة فيه وط د ت كما نقل عن أبى حيان ومكى وغيرهما ونقل ابن اجزري رحمه الله تعالى فى النشر أن ابن خروف يرى أن سيبويه لم يقصد ترتيبا وهذا كله يؤكد أن هناك ترتيبا وإن اختلفوا فيه لأنه لا يؤثر على صحة المخرج بل حسب سلامة الطبع كما نقل المرعشي فى جهد المقل ويؤكد أن لكل حرف مخرج كما قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى فى الشافية قال السيوطى "التحقيق أن لكل حرف مخرج" من همع الهوامع

الصحيح" لا كتاب العين للخليل^٢ مع كونه شيخه فليتنبه وعليه كل أهل العلم الناقلين للمخارج والصفات فتنبه يا رحمك الله تعالى

"١٠" ف"ألف الجوف وأختاها" وهى حروف مد للهواء تنتهى

(عضو الجوف) وفيه مخرج حروف المد تعيينا ولا ينبغي أن يقال حروف المد واللين هنا لأن هذا لقب يعم إن خرجت من الجوف أو من مخرج آخر، أما على التعيين من الجوف فلا نغنى إلا حروف المد

والجوف هو الفراغ الممتد من الصدر مرورا بالحلق فالفم فخارج الفم ويسمى مخرجا تقديريا لعدم تحديده كما ترى

ويخرج منه كما ذكرت حروف العلة وهى الواو الساكنة التى قبلها ضمة والياء الساكنة التى قبلها كسرة والألف اللينة وتسمى أيضا حروف هوائية لاعتمادها على الهواء وبه تبدأ وتنتهى

"١١" ثم لأقصى الحلق "همز هاء" ثم لوسطه ف"عين حاء"

ومن هنا كل المخارج تحقيقية لمعرفة مكانها ضبطا وتعيينا (عضو الحلق) وهو الإطار الدائر الذى يربط بين الفم والقنطرة ولا يعدو طوله^٢ سم" يبدأ من قاعدة الحنجرة إلى اللهاة فتأمل وتنبه ويخرج من أقصاه عند قاعدة الحنجرة "الهمزة والهاء" وفوقهما من الوسط "العين والحاء"

"١٢" أدناه "غين خاؤها" و"القاف" أقصى اللسان فوق ثم "الكاف"

ثم من عند اللهاة وهى أدنى نقطة من الفم "الغين والحاء" (عضو اللسان) ويخرج منه "١٠" مخارج

^٢ قال ابن جنى فى السر "هى الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والحاء والقاف والكاف والجيم والشين والياء والضاد واللام والراء والنون والطاء والذال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والتاء والفاء والباء والميم والواو. فهذا هو ترتيب الحروف على مذاقها وتصعدها وهو الصحيح فأما ترتيبها فى كتاب العين ففيه خلل واضطراب ومخالفة لما قدمناه أنفا مما رتبته سيبويه وتلاه أصحابه عليه وهو الصواب" اهـ

القاف من أقصى اللسان من منبته أو مغرزه فوق من على ظهره مع ما يحاذيه محاذاة لا إفراط فيها ولا تفريط من الحنك الأعلى ويسمى الحنك الرخو ومن تحت القاف أى أسفلها لأننا ننزل من فوق اللسان من عند القاف فسمى أدناها أو تحتها أسفل وهنا تخرج الكاف

"١٣" أسفل والوسط فـ "جيم الشين ياء" و "الضاد" من حافته إذ وليا

ومن تحت الكاف ويتوافق مع وسط اللسان يخرج "الجيم والشين والياء" بهذا الترتيب تقريراً لمن قال بمذهب التفصيل وأن لكل حرف مخرجاً والمقصود بالياء هنا الياء المتحركة أو اللينة تعييناً ولا يصح أن يقال المدية لأنه سبق مخرجها لقبا وحرف الضاد يخرج من إحدى جانبي الحافة بعد مستوى وسط اللسان أو من كلا الحافتين وهو أصعب

"١٤" لأضراس من أيسر أو يمناها و "اللام" أدناها لمنتهاها

مع ما يحاذيه من الأضراس ومن الناحية اليسرى أسهل ويجوز أيضاً من اليمنى كما علمت

حرف اللام ويخرج من أدنى الضاد أى تحتها وهذا معنى أدناها لمنتهاى الحافة وهونقطة الطرف وهى نقطة ملتقى الحافتين و "ها" فى أدناها غير "ها" فى منتهاها أى من أدنى الضاد لمنتهاى الحافة

"١٥" و "النون" من طرفه تحت اجعلوا و "الراء" يدانيه لظهر أدخلوا

ومخرج النون يخرج من طرف اللسان تحت اللام التى تخرج من أحد الجانبين لذا فالنون تخرج من تحتها باعتبار النزول من فوق كما قلت لك ونقطة الطرف هى نقطة انتهاء حافتي اللسان

وحرف الراء من مخرج النون ولكنه أدخل قليلا منه بظهر اللسان لذا قال يدانيه أى يقاربه باعتبار أنه أدخل قليلا بمعنى أن ظهر اللسان يتقلص للداخل عند نطق الراء خلاف النون فإنه يكون مرتخيا غير منجذب للداخل

"١٦" و"الطاء" و"الذال" و"تا" منه ومن عليا الثنايا و"الصفير" مستكن

ويخرج أيضا من طرف اللسان "الطاء والذال والتاء" بهذا الترتيب من الداخل للخارج مع أصول الثنايا العليا هذا معنى عليا الثنايا إشارة من ابن الجزري رحمه الله لمذهب التفصيل كما رتب حروف وسط اللسان ومنه أيضا يخرج حروف الصفير وهي الصاد والسين والزاي ويجوز أن تسمى "الزاء"

"١٧" منه ومن فوق الثنايا السفلى و"الطاء" و"الذال" و"ثا" للعليا

من طرفه مع من فوق الثنايا السفلى أى أن اللسان يكون بعيدا عن الثنايا السفلى ولم يوضح ابن الجزري رحمه الله أين سيكون اللسان ؟ ومقصده أن يكون أيضا من تحت الثنايا العليا على التحقيق أى من فوق الثنايا السفلى ومن تحت الثنايا العليا كما وضح الشاطبي فى الحرز بمعنى أن يكون اللسان معلقا بينهما داخل الفم ومن الطرف أيضا مع طرف الثنايا العليا يخرج "الطاء والذال والتاء"

"١٨" من طرفيهما ومن بطن الشفة فـ"الفا" مع أطراف الثنايا المشرفة

ويخرج من (عضو الشفة) مخرجان أولهما الفاء من بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا وهى المقصودة بالمشرفة لأنها قابلة للظهور من الفم عند البعض

"١٩" للشتين "الواو باء ميم" و"غنة" مخرجها الخيشوم

والثانى ملتقى الشفتين بجفاء يخرج منه الباء، وبلين يخرج منها الميم، وبتدوير يخرج الواو

ومن (عضو الخيشوم) المخرج الأخير وقد أسماه ابن الجزري باسم صفته وهو مخرج لحرف فرعى ولم يذكر حرفا فرعيا سواه وذكره بصفته وإن كان صحيحا لغة ذكر الشئ بصفته ولكن ليس هذا باب الصفات وقد ذكر مخرج حرف فرعى وهو النون والميم المخفيتان وما فى حكمهما مما يأخذ صفة الغنة وهما الميم والنون

المشددتان أو المدغمتان وصفة الغنة^٣ مخرجها الخيشوم ولم يذكر باقى الحروف الفرعية والله أعلم ولعله لعظم خطر هذه الصفة فى التجويد وكثرة دورانها

٣ وهل الغنة تكون فى المظهرتين متحركتين أو ساكنتين التحقيق لا وهو إجماع إلا أن بعض المغاربة شذوا وقالوا بالغنة فى المظهرة الساكنة والتحقيق أنهما حرفا غنة لازمة لهما غير ظاهرة ولا توصف حتى بالضعف فى الساكنتين لأن الغنة لا تضعف بل هى حركتان فقط شئ واحد لا يقل ولا ينقص ومن قال انها تضعف فى المظهرتين أتى بعظيم

أما ترتيبها فهذا حسب قوتها فى السماع حسب القرب والبعد كما يفهم من نص الدانى فى الإخفاء وسيأتى لا زمنها وهو محدث أعنى ترتيبها لذلك فهونسبى يختلف حسب رؤية كل عالم ومن رتبها حسب زمنها طولا وقصرا فقد أخطأ فالغنة عن الأئمة شئ واحد وزمن واحد لذا زل من رتبها زمنا نحو المرعشي فى جهد المقل قال فى مراتب الاخفاء "فإخفاؤها عند الحروف الثلاثة الأولى أزيد - الطاء والذال والتاء - وغنتهما الباقية قليلة بمعنى ان زمان امتداد الغنة قصير وإخفاؤها عند القاف والكاف أقل وغنتهما الباقية كثيرة بمعنى ان زمان امتدادها طويل وإخفاؤها عند بواقي الحرف متوسط فزمان غنتهما متوسط ولم ار فى مؤلف تقدير امتداد الغنة فى هذه المراتب" وانا معه فى هذا الترتيب نقلا عن الدانى لكلامه فى الاخفاء وهو عقى تماما ومنطقى ولكنه جعل ذلك بسبب طول وقصر الزمن وهذا خطأ محض عقلا وفهما ولكنه حسب القوة المبنية على القرب والبعد بين النون والحرف الذى يليها وهو اعترف بذلك فى آخر كلامه بقوله لم أر مؤلف تقدير امتداد الغنة يعنى زمنا فهو إذن اول من بدع طول وقصر الغنة ثم ظهر من ألحق هذا القصور جعله أقصر فى الساكنة المظهرة وسماها ناقصة وكل ذلك لا يصح والله أعلم وقد يقول قائل ولكن الغنة صفة لازمة للميم والنون قال الجعبري: الغنة صفة النون ولو تنوينا؛ والميم تحركتا أو سكنتا ظاهرتين أو مخفأتين أو مدغمتين. اهـ قلت نعم بل قد يسمع سماعا ضعيفا فى الساكنتين المظهرتين قلت بل والمحركتين أيضا كما فى النص المذكور وهذا لا يعنى أن نقول أنها ظاهرة فيهما فهناك فرق بين القول بان صفة الغنة لا زمة للحرفين وأنها تظهر فيهما دائما نحو صفة التكرير ولكن الاحكام الاصطلاحية لا تؤخذ بهذا الكم الضعيف فينبغى تقويم كلام الجعبري وإنما اصطلاح القدماء على الغنة فيما ظهر منها فقط وهو الاخفاء والادغام والتشديد فقط ولو كانوا يقصدون بها كل ميم ونون حتى ولو ساكنتين مظهرتين أو محركتين لما فصلوا فى ورودها إلا ما شذ عن مكي وبعض المغاربة وهو قول آخر بعيد عن النقاش لأنه جعل الغنة زمنا واحدا فى المدغم كالمظهر

أما كوننا نقول مقدارها حركتين فيعنى ضعف الحرف فلا ضير مع التجوز

أما باقى الحروف الفرعية فهى :

(١) الهمزة المسهلة وهى التى لا تكون همزة محضة من غير تليين ولا تليينها محضاً من غير همزة وهى على ثلاثة أقسام لأنها تارة تكون بين الهمزة والألف وتكون بين الهمزة والياء وتارة تكون بين الهمزة والواو وليس عند حفص منها شىء إلا كلمة ءاعجمي فصلت والوجه الثانى من باب ءالذكرين وأخواته

(٢) الألف الممالة وهى ألف بين الألف والياء لاهى ألف خالصة ولاهى ياء خالصة فهى مولدة منهما وليس عند حفص إلا كلمة واحدة وهى مجراها هود
(٣) الصاد المشمة رائحة الزاي أى التى يخالط لفظ الزاي فلا هى صاد خالصة ولاهى زاي خاصة

(٤) الياء المشمة صوت الواو فى نحو حالة الإشمام وقفا مثل نستعين
(٥) الألف المفخمة التابعة لحرف مفخم فهى ألف يخالط لفظها تفخيم يقربها من لفظ الواو، كما أن الألف الممالة يخالط لفظها ترقيق يقربها من لفظ الياء.

وقولنا حركتين يعنى الضعف الزمنى لبيان الحكم فليتنبه ولكن لها زمن يختلف عن زمن المظهرة لأنها بمقام حرفين لا حرف واحد كالمظهرة لذا تضاعف صوتها فظهرت الغنة فنقول حركتين تجوزا كما نقول فى المد حركتين ونقصد زمن يقدر بضعف زمن الحرف الواحد قال الضباع " قدرها حركتان والنقص عنهما والزيادة عليهما لحن على التحقيق وما ذكره بعضهم من تقديرها بحركة ونصف أو بحركة خطأ لا يلتفت إليه لأنها دالة على حرف ولا تقوم ذات الحرف بأقل من هذا القدر أو لأن ميزانها فى النطق بها كميزان المد الطبيعى فى النطق به وقد أجمعوا على أن قدره حركتان "

والخلاصة الغنة صوت واحد وزمن واحد لا ضير أن يوصف بالحركتين اما ترتيبها فبناء على القوة فى السماع لا زمنها وجعلها فى النون والميم الساكنتين ووصفها بأنها أقل زمنا لا أصل له بل محدث فضلا عن كونه فى المحركتين والأشكال أن أهل العلم يفهمون حدود الاصطلاح جيدا ولكن العاملون عقولهم دون تلقى يثبتون ما يتوهمون فالزمن لا دخل له فى الغنة وقولهم انها انقص فى الساكن المظهر او المحرد يعنون عدم ظهورها ولزومها مع ضعفها لا انها تظهر فيه فمن قال بوجودها فى الساكنتين والمحركتين يعنى أصلهما ولزومهما لهما لا دوام ظهورها فيهما ولكنى لست معه فى وصفهما بالغنة حال الظهور والحركة فلم يقل به أحد ولا أن نقول نعم موجودة ولكن أنقص أو ضعيفة لأنه خلاف اصطلاح الغنة رحم الله الجميع

وزاد ابن الجزرى رحمه الله فى النشر اللام المفخمة والنون والميم المخفاتين فقط ولكن قال الضباع رحمه الله فى كتابه الإضاءة "التحقيق عدم عدهن من الفرعية" بل وزاد أحمد بن الطيبى النون والميم غير المظهرتين يعنى زاد المدغمتين والمشددتين أيضا قال :

١- وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضاً حُرُوفاً زَائِدَةً... عَلَى الَّتِي تَقَدَّمَتْ: لِفَائِدَةٍ

٢- كَقَصْدِ تَخْفِيفٍ ، وَقَدْ تَفَرَّعَتْ ... مِنْ تِلْكَ: كَالْهَمْزَةِ حِينَ سَهَّلْتَ

٣- وَالْأَلِفِ: كَالْيَاءِ إِذْ نُمِلَ... وَالصَّادِ: كَالزَّايِ كَمَا قَدْ قَالُوا

٤- وَالْيَاءِ: كَالْوَاوِ كَقِيلَ) ، مِمَّا... كَسَرَ ابْتِدَائِهِ أَشْمُوا ضَمًّا

٥- وَالْأَلِفُ الَّتِي تَرَاهَا: فُخِّمَتْ... وَهَكَذَا اللَّامُ: إِذَا مَا غُلِظَتْ

٦- وَالنُّونَ: عَدُّوْهَا إِذَا لَمْ يَظْهَرُوا... قُلْتُ: كَذَلِكَ الْمِيمُ فِيمَا يَظْهَرُ

قلت والكلام السابق كله فى الحروف صحيح أداء ونقلأ أما جعل بعضها فرعى عند البعض والآخر غير فرعى فخلافا نسبى واصطلاحى ولا مشاحة فى الاصطلاح

باب الصفات

سنلتزم إن شاء الله بالكلمات الموجزة التي وعدت بها تجنباً للإطالة وسيكون لها مصنف آخر إن شاء الله تعالى

يقول ابن الجزري أن صفات الحروف "١٧" صفة "٥" منها لها ضد &"٧" ليس لها ضد

"٢٠" صفاتها جهر ورخو مستقل منفتح مصمته والضح قل

الخمس ذكرها جملة ثم سيذكر الضد تفصيلاً بأسلوب اللف والنشر
يقول ابن الجزري أن الخمسة على التوالي هم :-

(الجهر)

يعنى لغة الإعلان

اصطلاحاً ارتفاع الصوت بالحرف عند النطق به بلا إفراط ولا تفريط أى عدم جريان النفس وهذا هو عين المقصود من الجهر دون إطالة أو تحليل أو تفعيل
حروفه : ما دون الهمس

(الرخاوة)

لغة اللين والطرأوة

اصطلاحاً هو عدم انحباس الحرف أو استمرار الصوت بالحرف وهذا هو بيت القصيد فى الرخاوة

(الاستفال)

وهو لغة النزول والتدنى

واصطلاحاً هو نزول اللسان فى قعر الفم عند النطق بحروفه
وحروفه : ما دون الاستعلاء

(الانفتاح)

لغة الافتراق

واصطلاحاً افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروفه وهى ما دون الاطباق

والافتراق قد يكون مع الاستعلاء أو الاستفال فتأمل لأن بيت القصيد في الانفتاح هو
عدم لصوق اللسان بسقف الحلق فقط سواء استعلى أم لم يستعل أى مستفلا
(الإصمات)

لغة الامتناع

اصطلاحاً هو لزوم امتناع أصول الكلمة العربية الرباعية أو الخماسية من التفرد عن
حروف الإذلاق فإن تفردت عن حروف الذلاقة فهي أعجمية نحو عسجد وأستاذ
وعسطوس، قلت ولا يلزم العكس يعنى قد تكون الكلمة فيها من حروف الذلاقة
وتكون عربية نحو مستشفى أو ليست عربية نحو سندس وفردوس وكوافير وإنما
كلامهم عن الأول الذى ذكروه باللزوم فكلامنا عن اللفظ العربي فقط بعيدا عن
قواعد غير العربية .

وفيه نظر لوجود كلمات فى العربية رباعية وخماسية لا ذلاقة فيها وهى عربية
صرفة نحو زجاجة و خديجة وسقسقة وشقشقة وقصاصة وشواط و غصة وحطة
والإزغاد وغيره كثير تضج به المعاجم، فالقاعدة إذن تحمل على الغالب لا الإطلاق
وهذا هو الظاهر من كلام الخليل رحمه الله تعالى في العين

ثم إن هاتين الصفتين لا تماسان العمل والأداء والتجويد فهى قاعدة علمية فحسب
والعلم عند الله تعالى والعجيب أن كتب التجويد ملأى بها وقد ذكرها ابن الجزرى
أيضا رحمه الله لعله أسوة بالأئمة العاملين من السلف من أول الخليل وسيبويه حتى
الحين

" ٢١ " مهموسها فحثة شخص سكت شديدها لفظ أجد قط بكت

أما ضد هذه الصفات الخمسة هى

(الهمس ضد الجهر)

الهمس لغة ضعف وانخفاض الصوت

اصطلاحاً هو خروج الصوت بالحرف ضعيفا أو منخفضا أو جريان النفس بالحرف
وحروفه "فحثة شخص سكت "

*ويلاحظ أن تحقيق الهمس يتأتى معه الرخاوة مطلقا إلا عند الكاف والتاء فان
الهمس أجلى ما يكون عند السكون فيهما ويضعف مع حركتهما

(الرخاوة ضد الشدة)

الشدة لغة الحبس والمنعة

اصطلاحاً هو انقطاع الصوت أو انحباسه والضغط على المخرج عند النطق بحروفه
وهي "أجد قط بكت "

"٢٢" وبين رخو والشديد "لن عمر" وسبع علو "خص ضغط قظ" حصر
التوسط بينهما وهي حروف تجمع بين استمرارية الصوت والضغط والانحباس في
المخرج

وحروفها "لن عمر"

*ويلاحظ أن تحقيق الشدة يتأتى بعده الجهر مطلقاً إلا حرف الكاف والتاء فإن شدتهما
يتأتى بعده الهمس والشدة أظهر لذا نبه عليه ابن الجزري وسيأتى إن شاء الله تعالى
(و ضد الاستفال العلو)

وهو لغة الارتفاع

واصطلاحاً ارتفاع اللسان عند النطق بحروف سبعة وهي "خص ضغط قظ " لا
غير وهذا معنى حصر

"٢٣" "و صا ضا طاء ظاء" مطبقة و "فر من لب" الحروف المذلة

(و ضد الانفتاح الاطباق)

وهو لغة الالتصاق

اصطلاحاً التصاق اللسان بسقف الحلق أو يكاد عند حروفه وهي "الصاد والضاد
والطاء والظاء "

*ويلاحظ أن تحقيق الاطباق لا يكون الا بعد الاستعلاء

(الإذلاق ضد الاصمات)

وهو السرعة لغة

أما اصطلاحاً فهو خروج حروفه بسرعة لقربها من الخروج وهي "فر من لب"

*ويلاحظ أن صفة الإذلاق وضدها صفة علمية وكان ينبغي ألا يذكرها ابن الجزري كما فعل غيره ممن قبله؛

"٢٤" صفيها "صاد وزاي سين" قلقة "قطب جد" واللين

* والصفات التي لا ضد لها هي

(الصفي)

لغة الصوت

اصطلاحاً نطق ثلاث حروف بصوت يشبه الكائنات وهي (الصاد يشبه صوت الازر & الزاي يشبه صوت النحلة & السين يشبه صوت الثعبان)

(القلقة)

لغة الذبذبة وأصلها مقلوب اللقلقة

اصطلاحاً هي دفع الحرف أو ذبذبه أو نبره مرة واحدة ليظهر عند سكونه دفعة لا تبلغ حد الاختلاس أي الحركة القصيرة ولا الحركة

قال الخليل في أول العين:

"فلما ذلقت الحروف السنة ومذل بهن اللسان وسهلت عليه في المنطق كثرت في أبنية الكلام فليس شيء من بناء الخماسي التام يعرَى منها أو من بعضها .

قال الخليل : فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معرفة من حروف الذلق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب لأنك لست واجداً من يسمع من كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلا وفيها من حروف الذلق والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر.

قال الليث : قلت : فكيف تكون الكلمة المولدة المبتدعة غير مشوبة بشيء من هذه الحروف فقال : نحو الكشعنج والخضعنج والكشعطج وأشباههن فهذه مولدات لا تجوز في كلام العرب لأنه ليس فيهن شيء من حروف الذلق والشفوية فلا تقبلن منها شيئاً وإن أشبه لفظهم وتأليفهم فإن النحارير منهم ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادة اللبس والتعني

وأما البناء الرباعي المنبسط فإن الجمهور الأعظم منه لا يعرَى من الحروف الذلق أو من بعضها إلا كلمات نحو من عشر كئن شواذ ، ومن هذه الكلمات : العسجد والقسطوس والفداحس والدعشوقة والهدعة والزهرقة وهي مفسرة في أمكنتها قال أبو أحمد حمزة بن زرعة هي كما قال الشاعر :

(ودعشوقة فيها ترنج دهنم ... تعشفتها ليلاً وتحتي جلاهاق) وليس في كلام العرب دعشوقة ولا جلاهاق ولا كلمة صذرهما (نر) وليس في شيء من الألسن ظاء غير العربية ولا من لسان الا الثور فيه ثور ، وهذه الأحرف قد عرين من الحروف الذلق ولذلك نزرن قفلن "

وحروفه "قطب جد"

"٢٥" واو " و "ياء" سكنا وانفتحا قبلهما والانحراف صححا

(اللين)

هو لغة ضد الجمود

اصطلاحاً هو نطق الواو والياء بضعف واسترخاء إذا سكنتا وكان قبلهما فتحة وفي هذه الحالة لا يسميان حرفاً مد ، لماذا؟!

(صفة الانحراف)

لغة الميل

اصطلاحاً هو ميل اللسان عن مخرج اللام والراء

"٢٦" فى " اللام " و "الراء" وبتكرير جعل وللتفشى " الشين " "ضادا" استطل

(صفة التكرير)

وهى لغة الترديد

اصطلاحاً هو قبول الراء للإعادة مرة بعد مرة وهى صفة تجتنب ويتأتى التكرير بانحراف اللسان عدة مرات فيه لذا فهى تجتنب فإذا انحرف اللسان مرة أو مرتين لا يسمى تكريراً بل يسمى انحرافاً وهى صفة لازمة له لأنه من أصول الفهم أن الشئ لا يسمى بفعله إلا إذا التزمه فتنبه

(التفشى)

لغة الانتشار

اصطلاحاً انتشار هواء الشين فى الفم

(الاستطالة)

وهو لغة الامتداد

اصطلاحاً هو امتداد واسترخاء حافة اللسان على الأضراس عند النطق بالضاد

*"الشين" ينتشر هواؤها فى الفم فقط

*"الضاد" ينتشر هواؤها على الأضراس فقط

*"حروف المد" من الصدر إلى خارج الفم

فالأخير مخرج تقديرى أما الأولان فمخرجهما تحقيقى صوتى

باب معرفة التجويد

"٢٧" والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم

يرى ابن الجزرى رحمه الله أن القراءة بالتجويد بالمنظور الذى يراه وسيأتى ذكره واجب لازم لا بديل عنه ويؤكد معنى الوجوب بأن من ترك القراءة بالتجويد يآثم وهذا ظاهر كلامه وفسره ابنه وتلميذه به فى شرحه على الجزرية وذهب غيره من شارحي الجزرية كالأنصارى إلى أن كلامه يتوجه الى اللحن الجلى والظاهر عندى الاول لأمثله التى سيذكرها مقبلة وهى تعم اللحن الجلى والخفى والله أعلم والمقصود بالآثم من كان له خيار التعلم وتجنب اللحن وتركه عامدا

"٢٨" لأنه به الإله انزلا وهكذا منه الينا وصلا

وحجة ابن الجزرى بسيطة جدا وقاطعة وواضحة وهى أنه هكذا أنزل القرآن بالتجويد وتجنب اللحن الجلى والخفى مع جواز النزول بغير هذه الهيئة التجويدية فلما لم ينزل بغير التجويد ولو لمرة واحدة لأنه نزل منجما دل ذلك على الوجوب ولأنه وصل الينا عبر القرون من زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) مروراً بالصحابة والتابعين ومن تبعهم إلى اليوم بهذه الهيئة أيضا

"٢٩" وهو أيضا حلية التلاوة وزينة الأداء والقراءة

ولأن التجويد حلية التلاوة عامة أى تلاوة فى أى وقت وأى مكان وتجميل لها وزينة عند الأداء والقراءة خاصة

ومعنى التلاوة أى ترتيل القرآن فى أى حال وأى زمان

ومعنى الأداء هو معنى التلاوة ولكنه مقيد بالشيخ إلى التلميذ مواجهة

ومعنى القراءة أيضا ولكنه مقيد بالتلميذ أمام الشيخ

وخص ابن الجزرى رحمه الله هاتين الحالتين من التلاوة مع أن كلا تلاوة لما فيه من الإشارة إلى طلب القرآن وتلقيه لأنه الأصل

وعموما فالتجويد مطلوب حال التلاوة العامة والمقيدة حال الأداء والقراءة

"٣٠" وهو إعطاء الحروف حقها من صفة لها ومستحقها

معنى التجويد هو إعطاء كل حرف حقه ومستحقه وتجنب اللحن

ومعنى الحق أى الصفات والأحكام اللازمة التى لا تنفك عنه أبدا التى يضيع أن
فقدتها مثل الاستفال من الدال فى (فتردى) وتفخيم الطاء من (الطين)
ومعنى مستحقه أى الصفة المتغيرة عليه مثل الغنة فى الإدغام والإخفاء وتركها فى
الإظهار ومثل القفلة عند سكون حروف القفلة وتركها عند الحركة أى التى قد تنفك
عنه

واللحن لغة الميل

اصطلاحاً هو الميل بالقراءة عن أحكامها
وينقسم الى :- لحن جلى & لحن خفى^٥
فالنوع الأول هو الجلى:-

أى الواضح والمكشوف لكل صاحب لسان عربى وهو خطأ يعترى ذات حروف
وحركات اللفظ القرآنى وإن لم يغير المعنى لأن القرآنية متعلقة باللفظ كما أنزل
وذكر البعض بأنه يشترط تغير المعنى، وهذا خطأ واضح لأن تحريف اللفظ القرآنى
وإن لم يتغير المعنى يخرج من قرآنيته بالإجماع، إذا فتغير المعنى لا يشترط لأن
العبرة باللفظ فتأمل فهو يختص بطبع اللفظ العربى أصالة وتأصيلاً فى المخرج
والصفة والضبط الذى يتعلمه الطفل منذ نعومة أظفاره فى دور الحضانات^٦

مواقعه :- فى الحروف & وفى الحركات

كقلب السين ثاء والتاء طاء والذال زاي وهكذا

وكذلك الفتحة ضمة والضممة كسرة وهكذا

وهذا حرام بالإجماع، يفهم من كلام ابن الجزرى لزوماً ومن غيره اتفاقاً

والنوع الثانى :- اللحن الخفى :-

أى الغامض الذى لا يعرفه إلا الدارسون وخواص طلاب هذا العلم مثل الغنة
والإخفاء والإدغام وحركات المد

^٥ وذلك فى اصطلاح أهل العلم وأئمتهم وإلا فى ظل موجة التغريب وخيانة البعض للأمة ولغتنا العربية وللإسلام
أصبح الحنان خفياً عند الكثير من ضحايا تلك الخيانة وهذا التغريب

^٦ نعم يقولون مثلاً "أ" أو "ب" ب... وهكذا كل الحروف "يتعلمون النطق الصليم للحروف بفاتها وحركاتها

وتعريفه هو خطأ يعترى أحكام التجويد العرفية بأهل هذا الفن وهو يختص بالأداء والصناعة اللفظية

حكمه حرمة عند كثير من المحققين من فحوى كلامهم كابن الجزرى وابنه أحمد فى شرحه والدانى وغيره ، وذهب جمهور أهل العلم لكرهه فقط كالأنصارى *وأنت كما ترى أن الطامة والمصيبة التى وقعت بين المسلمين اليوم فى اللحن الجلى من تقليدهم للغرب وتشبههم للغتهم بل إن اللحن الخفى لا يشكل لنا مشكلة لأن أكثر شيوخ ومعلمى القرآن يشتغلون بتعليم أداء اللفظ القرآنى كالغنة والمدود وأحكام النون الساكنة والميم الساكنة ويهملون أولا يعلمون مخارج الحروف والصفات والاختلاس والروم والحركات وغير ذلك مما يعترى ذات اللفظ

الخلاصة لخطورة هذا الباب

اللحن الجلى يتعلق بذات اللفظ لأنه مناط القرآنية سواء تغير المعنى أم لا فتنبه كتغير الذال ثاء والتاء طاء والضمة فتحة والفتحة كسرة اللحن الخفى يتعلق بأداء اللفظ كالغنة والإخفاء والإدغام وذهب من نثق فيه من كبار هذا العلم لحرمة النوعين وهم الأقل وذهب آخرون لكرهه الثانى وحرمة الأول فقط

"٣١" ورد كل واحد لأصله واللفظ فى نظيره كمثله

يضع ابن الجزرى قاعدتين للخروج من مأزق اللحن والخطأ الأولى : معرفة أصل الحرف كأن تقول فى من قال (التيبون) الأصل فى الطاء الاستعلاء والإطباق

أو من قال فى (المطلقين) الأصل فى التاء الاستفال والترقيق الثانية : مماثلة لفظ الصعب بنظيره السهل فمن صعب عليه نطق الضاد من (أفضتم - واضطر- وفرضتم) أتينا له بلفظ أسهل لكى يعرف نطقها مثل (ضرب - الأرض - مستضعفون)

ومثل من يصعب عليه نطق الجيم فى (يزجى- مزجاء - مسجد) أتينا له بكلمة مناظرة أسهل مثل (جاء - حج - الجب) وهكذا

٣٢٢ "مكملاً من غير ما تكلف باللفظ في النطق بلا تعسف"

وبعد الوصول للنطق بالصواب يشترط رحمه الله أنه لا بد عند النطق باللفظ القرآني المجود بكامل حقه ومستحقه بعيداً عن اللحن أن يكون الأداء بهذا الكمال من غير زيادة فيه متكلفة وأن يكون بلطف ولين في النطق من غير نقص فيها متعسف فالتكلف هو الجور بالزيادة والتعسف هو الجور بالنقص وكلاهما خطأ ينأى عن الكمال

٣٣٣ "وليس بينه وبين تركه إلا رياضة امرئ بفكه"

وليس بين التجويد وتركه إلا المران ورياضة المرء لفكه وهذه العبارة قالها الداني رحمه الله في كتبه أما الذي يضعف فكه وعضلات لسانه عن النطق أو عن التمرين والممارسة فلا شك أنه لن ينهض بالنطق الصحيح ثم شرع ابن الجزري رحمه الله يذكر أمثلة لما قال بحرمة والإثم على فعله وهي أمثلة للحن الجلي والخفي معاً

باب الترقيق واستعمال الحروف

"٣٤" فرقن مستفلا من احرف وحاذرن تفخيم لفظ "الألف"

فيقول أن كل حرف مستقل حقه الترقيق وبالطبع يستثنى الراء ولا م لفظ الجلالة في بعض الأحوال وهذا سبب ذكر أحكام الراء وأحكام لام لفظ الجلالة بعد هذا الباب مباشرة، فمن أمثلة ترقيق المستقل حرف الألف اللينة وهو مقيد إن كان قبله حرف مرقق فقط لأن ابن الجزري يوهم بأن الألف اللينة مرققة مطلقا سواء كان قبله حرف مرقق أو مفخم وهذا خطأ وقد ذكره صراحة في كتابه التمهيد ولكنه تراجع عنه في النشر بعد ذلك، فالصحيح هو أن يرقق إن كان قبله مرقق ويفخم إن كان قبله مفخم

ويكون شرح البيت على ما اختار المسعدى في شرحه على الجزرية أى رقق المستقل وأخص الألف اللينة إن أتت بعده تجنباً للمعنى الخطأ والعلم عند الله تعالى

"٣٥" وهمز الحمد أعوذ اهدنا الله ثم لام الله لنا

ويرقق أيضا همز "الحمد" ابتداء لأنه وصلا لا تنطق و"أعوذ" في الحاليين و"اهدنا" ابتداء وهمز "الله" ابتداء لأن كل هذه همزات وصل لا تنطق وصلا، و"أعوذ" أيضا لام "الله" و"لنا"

"٣٦" وليتلفظ وعلى الله ولا الض و"الميم" من مخمصة ومن مرض

ولام "وليتلفظ" ولا م على من "وعلى الله" و"ولا الضالين" والميم من "مخمصة" ومن كلمة "مرض"

"٣٧" و"باء" برق باطل بهم بذي واحرص على الشدة والجهر الذي

"٣٨" فيها وفي الجيم كحب الصبر ربوة اجتثت وحج الفجر

والباء من "برق" و"باطل" و"بهم" و"بذي القربى"، واحرص على صفة الشدة وصفة الجهر اللذين في حرف الجيم والباء مثل "حب أو جب" وكلمة "الصبر" و"ربوة" و"اجتثت" و"حج البيت" و"الفجر"، قلت وفي ما قال إشارة تغنى عن العبارة ويقاس على ما قال عشرات بل مئات الكلمات مثل "أغنى- أقتنى - الرسول - سلطان - رحمة"

"٣٩" وبين مقلقل إن سكنا وإن يكن في الوقف كان أبينا

ويأمر ابن الجزري أن الحرف المقلقل لابد من إظهار القلقلة فيه جيدا وهي كما علمت مقيدة بالسكون وتكون القلقلة أقوى إن كان موقوفا عليها، قلت وتكون أكثر قوة إن كان موقوفا عليها مشددة فهذه ثلاث مراتب ذكرها ابن الجزري رحمه الله تفهم لفظا ومضمونا وهي :- الموقوف عليه المشدد، وأقل منه الموقوف عليه المخفف، تحته الساكن المتوسط

"٤٠" و"حاء" حصص، أحطت، الحق و"سين" مستقيم، يسطو، يسقو

ويأمر ابن الجزري أيضا ببيان ترقيق الحاء كما في "حصص، أحطت، الحق" والسين كما في "مستقيم، يسطون، يسقون" ومثله أيضا "حرام، حصاد، الحجرات" ونحو الباء من "بصير" وغيره ومثله كثير أذكره إن شاء الله تعالى في نظمي التحديد والتجريد وكتابي إعلام القراء

باب الراءات

وكما ذكرت لك أنه لما أمر بترقيق كل حرف مستقل أتبع ذلك بباب الراء واللام لأن الترقيق فيهما غير مطلق فكان ذلك استثناء ضمينا بذكره هذا الباب بعد قوله "فرققن مستفلا من حرف"

و الأصل في الراء التفخيم كما قال الشاطبي: "على الأصل بالتفخيم كن متعملا" لذا ذكر ابن الجزري هنا أحوال الترقيق فقط وما سكت عنه فهو على الأصل أى التفخيم وهى :-

"٤١" ورقق "الراء" إذا ما كسرت كذاك بعد الكسر حيث سكنت

ترقق الراء إن تكن مكسورة مثل (تجرى - ذرية)
أو ساكنة وقبلها كسرة ، سواء كان السكون عارضا مثل (قِدْر) أو أصليا مثل (فِرْعَوْن)

"٤٢" إن لم يكن من قبل حرف استعلا أو كانت الكسرة ليست اصلا

بشرط ألا تكون قبل حرف استعلاء وإلا فخمت مثل (قرطاس - لبالمرصاد)
وبشرط أن تكون الكسرة أصلية أى ليست همزة وصل وإلا فخمت أيضا (ارجعى - ارتضى) فهذه كسرة همزة وصل ومعروف أن همزة الوصل وحركتها غير أصلية =وهناك شرط لم يذكره ابن الجزري وهو أن تكون متصلة فى كلمة واحدة وبناء عليه يمتنع مثل (من ارتضى) لأن الكسرة فى كلمة أخرى
قلت ولا يعتد بالفاصل الساكن سواء كان حرف مد مثل (قَدِير - بصِير) أو صحيح مثل (بَر - سِدْر)

**وتفخم فيما عدا ذلك أى إن كانت مفتوحة نحو (خَرَج) أو مضمومة مثل (يخرجون)

أو ساكنة وقبلها فتحة مثل (مَرَقَدْنَا - الحَرَب)، أو ساكنة وقبلها ضمة مثل (شَرَب الهيم)

ولا يعتد بالفاصل الساكن هنا أيضا سواء كان حرف مد مثل (الجَار - غُفُور)، أو ساكن صحيح مثل (الفَجْر - خُسْر - العَصْر - القَدْر) إلا إذا كان ياء لينة نحو (ضير - خير - السير - غير) فإنها تلحق بالترقيق

=وهناك كلمات فيها وجهان وقفاهي (مصر - القطر - يسر - نذرسته القمر)
(والراجح وقفا هو المقروء به وصلا، فيكون التفخيم في مصر لأنها مفتوحة
وصلا، والثلاثة الآخر الترقيق لأنهم مكسورون وصلا

"٤٣" والخلف في فرق لكسر يوجد/ وأخف تكريرا إذا تشدد /

وما سبق من كلمات خلافية إنما هو من الخلاف الجائز أما كلمة (فرق) فإنها
خلاف طرقي واجب يجوز فيها التفخيم والترقيق حسب كل طريق وإن كان التفخيم
أشهر لكثرة طرقه

ويحذر ابن الجزري رحمه الله من تكرير الراء إذا شددت، قلت وإن كان الأصل
تجنب التكرير وإلم تشدد ولكن تحذيره تنبيها على أنها أشد عرضة للتكرير عند
التشديد نحو (ذرية- بضارين- قرة - صر)

باب اللامات

والمقصود بحكم التفخيم والترقيق في باب اللامات أى لام فى لفظ الجلالة (الله) وفى (اللهم) وأصلها (يا الله) وحذف النداء واستعويض عنه بالميم وحكم لام لفظ الجلالة كالآتى :-

" ٤٤ " وفخم اللام من اسم الله عن فتح او ضم كعبد الله

(١) التفخيم إن كان قبله مفتوح أو مضموم (كعبدُ الله – على الله)

(٢) وترقق ان كان قبلها كسرة مثل (قل الله) (بل الله فاعبد)

فإن بدأت بلفظ الجلالة فخمت لأن همزة الوصل من لفظ (الله) تفتح ابتداء وتكون قطعاً

* وينتقل بنا ابن الجزرى بعد أن تكلم عن ترقيق المستقل ينتقل بنا الى الكلام عن تفخيم المستعلى عكس كلامه الأول لأن الضد يظهر مقصود الكلام ويوضحه كما هو معروف قال الشاعر "الضد يظهر حسنه الضد" وكان ينبغى أن يفصل ها هنا بعنوان باب التفخيم كما قال هناك باب الترقيق للتنبيه فيقول رحمه الله

" ٤٥ " وحرف الاستعلاء فخم واخصصا لأطباق اقوى نحو قال والعصا

والمعنى أن حرف الاستعلاء يفخم وكما علمت أن حروف الاستعلاء هى "خص ضغط قط" واعلم أيضا رحمك الله أن لحروف التفخيم درجات بحسب قوة الحرف فالحرف المطبق أقوى وأخص تفخيماً من باقى حروف الاستعلاء

والحروف المطبقة هى (ص – ض – ط – ظ) والثلاثة الباقية مستعلية فقط (ع – ق – خ) لذا فهى أقل تفخيماً فكلمة (العصى) أشد تفخيماً من (قال) وهذا من حيث قوة الحرف لا الدرجة فتنبه

وابن الجزرى يعرض المثالين بأسلوب اللف والنشر حيث كلمة (قال) تتوجه لحرف الاستعلاء و(العصى) للإطباق

أما درجات التفخيم من حيث قوة الحركة فلها مقام آخر إن شاء الله للحفاظ على الإيجاز هنا

"٤٦" وبين الإطباق من أحطت مع بسطت والخلف بنخلقكم وقع

وينبه ابن الجزرى على أن صفة الإطباق - ويلزمها التفخيم كما علمت - لابد أن تكون أشد وضوحا فى مثل (بسطت - أحطت - فرطتم - فرطت) لأن الإدغام ها هنا إدغام ناقص والأمر يحكمه المشافهة والتلقى

أما فى كلمة (نخلقكم) المرسلات فذكر رحمه الله أن فيها وجهين : إدغام كامل وإدغام ناقص وهو كما قال ولكن لتعلم أن كل طرق حفص المتواترة والمسندة الآن بالإدغام الكامل أى بإلغاء حرف القاف صفة ومخرجا أما القول بالإدغام الناقص فليس عند حفص بالمرة بل فى روايات أخرى كما ذكر ابن الجزري رحمه الله بالنشر، نعم ذكره فى الجزرية من باب وجود القول لا أنه عن حفص كما نذكر المد البدل فى بند الجواز مع أن حفصا يلزمه القصر ولكنه قابل للتفاوت عن ورش غير أنه ألف الجزرية وهو فى مقتبل عمره أما النشر فبعد استواء عوده فى العلم، والعمل على اختياراته لحفص وقول ابن الجزرى فى النشر "والوجهان صحيحان إلا أن هذا الوجه أصح قياساً على ما أجمعوا فى باب المحرك للمدغم من: خلقكم، ورزقكم، وخلق كل شيء." اهـ قلت من باب جملة طرقه الألف عن القراء العشرة أما عن حفص تحديدا فلم يذكر عنه إدغام ناقص

"٤٧" واحرص على السكون فى جعلنا أنعمت والمغضوب مع ضللنا

ولحسن العرض ولتوازن الكلام يتكلم ابن الجزرى هنا عن السكون بعد كلامه عن التفخيم كما تكلم عنه فى آخر باب الترقيق فيقول لابد من ظهور السكون فى مثل (جعلنا - أنعمت - والمغضوب - وضللنا) فلا هو يخفى ولا هو يقلقل ومثله كثير مثل (أنزلنا - أرسلنا) ويكفى ذلك هنا

"٤٨" وخلص انفتاح محذورا عسى خوف اشتباهه بمحظورا عصى

تكلم ابن الجزرى رحمه الله عما يلتبس فى الصفات فيقول لابد من تخلص الانفتاح - أو إن شئت فقل الاستفال أو الترقيق - فى مثل كلمة (محذورا- عسى) وبأسلوب اللف والنشر يقول كى لا يشتبه بـ (محظورا - عصى) ومثله كثير مثل (فتردى - فترضى) و(التين - الطين) و(التلاق - الطلاق)

"٤٩" وراع شدة ب" كاف " وب" تا" كشركم وتتوفى فتنتا

وينبه ابن الجزري رحمه الله على أن الكاف والتاء يوصفان بالشدة كما يوصفان بالهمس ولضعف الشدة عند الكثير في الحرفين فإنه ينبه عليه هنا خصوصا حال الحركة كما هو ظاهر في (شرككم - تتوفى - فتنتا) فهناك من يبالغ في الهمس حتى تخرج التاء شيئا أو كالشين وهما لهجة في غير القرآن.

وكل ما سبق إشارة من ابن الجزري رحمه الله لما يقصد من معنى التجويد الذي أطلق الحرمة على إهماله ولخطورة هذا الباب أفردت له كتابا سميته "إعلام القراء بأحكام الأداء"

المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان**"٥٠" وأولى مثل وجنس إن سكن أدغم كقل رب وبل لا وابن**

إذا التقى مثلان أي حرفان متماثلان صفة ومخرجا أو متجانسان أي حرفان متفقان مخرجا وإن اختلفا صفة ويدخل فيه المتقاربان لأن عادة أهل العلم أن يلقباهما بإحدى اللقبين فيسميانهما متجانسين كما هنا أو متقاربين كالشاطبي في الحرز والتقارب هو حرفان تقاربا مخرجا أو صفة ، فإذا كان المتماثلان أو المتجانسان أو المتقاربان ، الأول ساكن والثاني متحرك ويسمى في الثلاثة صغير فحكمه كالأتي :

(١) المتماثلان الصغير يدغم الباب كله باجماع كل طرق حفص

مثل: (اضرب بعصاك - إن كنتم مؤمنين - وقد دخلوا)

(٢) المتجانسان الصغير يدغم حروفا محدودة

وهي التاء في الدال والذال في التاء مثل: (أجيب دعوتكما) و (قد تعلمون) والتاء في الطاء والطاء في التاء مثل: (قالت طائفة) و (بسطت) ولأقسام الأربعة أمثلة أخرى في القرآن

والذال في الطاء (إذ ظلموا أنفسهم) ولا مثال غيره وما سوى ذلك فبالإظهار مثل: "فاصفح عنهم- لافتدوا به - عليهم ولا الضالين"

(٣) المتقاربان الصغير يدغم حروفا محدودة

وهي (ألم نخلقكم - قل رب) فقط وما سوى ذلك فلا إدغام فيه عند حفص إطلاقا مثل (إذ زين - قد سمع - لبثت - أخذت)، وله في (يس والقرآن - ن والقلم -

اركب معنا - يلهث ذلك) الوجهان خلاف طرقى عند حفص ،وقد ذكر ابن الجزرى رحمه الله فى النظم مثالين للمتماثلين والمتجانسين إجمالا ولا مفر من التفصيل كما ذكرنا لك هنا

- ويلاحظ أن ابن الجزرى أطلق الإدغام فى البيت السابق فى المتماثلين وهو صحيح وفى المتقاربين والمتجانسين ولكن ليس كما أطلق بل منه كما رأيت المظهر والمدغم لذا فإطلاقه تعويلا منه على فهم القارئ للتفصيل السابق لأنه ليس كل متقاربين أو متجانسين يحكم عليه بالإدغام كما ترى

" ٥١ " فى يوم مع قالوا وهم وقل نعم سبحه لا تزغ قلوب فالتقم

ثم يذكر ابن الجزرى رحمه الله أن سوى ما ذكر من الذى حكمه الإدغام كما ذكرت لك فحكمه الإظهار وهذا معنى وأبن ،ثم ذكر أمثلة على ذلك،فذكر إن كان الأول حرف مد وهذا بإجماع العشرة مثل (فى يوم - قالوا وهم)،و(قل نعم وأنتم داخرون)فليس عند حفص ذلك،والحاء فى الهاء مثل (سبحه ليلا طويلا)،والغين فى القاف مثل(لا تزغ قلوبنا)،واللام فى التاء مثل (فالتقم) فممتنع إجماعا وغيره كثير وإنما أشار هنا لتلك الأمثلة خصوصا فحسب لصعوبتها وقبولها للحن غالبا

وفى شرحى إعلام القراء أمثلة كثيرة لمن أراد مراجعتها
- ويلاحظ أيضا أنه أشار للمثلين والمتجانسين والمتقاربين الصغير بقوله "إن سكن.." ولم يتكلم عن الكبير وهو الذى أوله وثانيه متحرك وهو فى الأنواع الثلاثة
- ولم يشر أيضا إلى المطلق وهو الذى أوله متحرك وثانيه ساكن وهو فى الأنواع الثلاثة أيضا وهناك نوع رابع لم يتكلم عنه أيضا وهو المتباعدان وهو أن يكون الحرفان المتتاليان منفصلين مخرجا بمخرج آخر ،ولعل الحكمة من عدم كلامه عن كل ذلك أن حكمهم جميعا الإظهار عند حفص ولما كان الإظهار هو الأصل أغناه ذلك بأن سكت عنهم ، وإليك بيان ما سكت عنه لتكمل الفائدة :

(٤) المثالان الكبير مثل " شهر رمضان ، يعلم ما فى البر والبحر،ولا يحزنك كفرهم" وحكمه الاظهار العام كله عند حفص وقد سبق حكم الصغير

(٥) المتماثلان المطلق " ننسخ ، يمسسكم "

(٦) المتقاربان الكبير " خلقكم ، حديث ضيف ابراهيم ، من بعد ذلك ، قال ربى "

وحكمه الاظهار العام أيضا كله عند حفص وقد سبق حكم الصغير

(٧) المتقاربان المطلق " نلعب ، ينهى "

(٨) المتجانسان الكبير " الصالحات طوبى ، بعد توكيدها ، ويعذب من "

وحكمه الإظهار العام عند حفص فتنبه وقد سبق حكم الصغير

(٨) المتجانسان المطلق " تدعون ، تطبع ، تجحدون

(١٠) المتباعدان الصغير " منه – فالنون من الطرف والهاء من أقصى الحلق "

(١١) المتباعدان الكبير " عِلْم " فالعين من وسط الحلق واللام من وسط اللسان

(١٢) المتباعدان المطلق " يقدر ، يخلق "

فهذه اثنتا عشرة قسما ولكل قسم مثال قد ذكرته والحمد لله رب العالمين

باب الضاد والظاء^٧

اعلم رحمك الله أن حرف الضاد في الرسم هو مثله حرف الظاء غير منقوطين ولما كتب المصحف بالنقط في القرن الثاني الهجري لم يكن ذلك في كل مصحف يكتب فاشتبهها على الناس وإلى زمن الطباعة الحديثة خاصة وأن هناك لهجة عربية تنطق الضاد شبيها بالظاء وهي لهجة غير فصيحة عند العرب وهذا لا يهمل بقدر ما أن تعرف أنها لم ينزل بها القرآن فكان موقف أهل العلم منهما على وجهين

(١) التمييز بينهما بالوصف والتفريق

(٢) استقرار مواضع كل منهما

وابن الجزري سلك المسلكين معا فقال مميزا بينهما :

"٥٢" و "الضاد" باستطالة ومخرج ميز من "الظاء" وكلها تجي

أي أن الضاد تختلف عن الظاء بأمرين

(١) المخرج لأن الضاد تخرج من إحدى جانبي الحافة أو من كليهما مع ما يحاذيها من الأضراس ، والظاء تخرج من طرف اللسان مع طرف الثنايا العليا فموقع هذه غير موقع تلك

(٢) إن الضاد يتميز صوتها بالاستطالة أي امتداد الحافة على الأضراس وهذا الوصف مهم جدا لأن الضاد والظاء رخويتان ويتطابقان في كل الصفات ولكن الظاء أعلى رتبة من الضاد في الرخاوة يعني في زيادة معدل الهواء الخارج من المخرج عند استمرار الصوت وتحقيق استطالة الضاد تضعف رخاوتها عن الظاء فنسبة الهواء التي ستخرج من بين الأضراس ستكون ضعيفة جدا فيفترق صوتها عن صوت الظاء لأن نسبة الهواء التي تخرج في الظاء لتحقيق الرخاوة أكثر لذا الضاد أقرب للشدة - ولا أقول شديدة فتنبه - لذا فإنه إن لم تحدث الإستطالة فإنك بين أمرين:

- إما أن توافق مخرج الظاء فتزداد نسبة الهواء الخارج فتشبه الظاء وتسمى الضاد الظائية أو الخليجية وهي لا تجوز

^٧ هذا الباب مستفاد مواضعه من شرح الملا على القاري وشرح ابن الناضم وشرح المزي وشرح الأنصاري

- وإما أن توافق مخرجا مغلقا كالدال والطاء فيحبس الهواء وهذا الاحتمال لم يتكلم عليه ابن الجزرى لسهولة معرفته والتحرز منه لاشتباهاه فى أول زمنه بالصحيحة فأجزأ وإنما أكثر الملحنين فى الضاد يكون بالاحتمال الأول وهذه الضاد تسمى الضاد الطائية والدالية أو المصرية ولا تجوز أيضا كالأولى ولما كان سهلا الوقوع فى هذه ولسهولة لحن اللسان فيها

(١) ردها بالوصف والتحذير بما ذكرت والتمييز بينها وبين الطاء
(٢) وذكر باستقراء كل مواقعها حتى لا تلتبس بالطاء وبذا يكون رحمه الله سلك مسلكي أهل العلم

* وتوجد الضاد فى "٢٩" مادة فى القرآن كآلاتى :-

"٥٣" فى الظعن ، ظل ، الظهر ، عظم ، الحفظ ، أيقظ ، وأنظر ، عظم ، ظهر ، اللفظ
(١) مادة "الظعن" وهى فى النحل فقط

(٢) مادة "الظل" وهى فى "٢٢" موضع أولها فى البقرة " وظللنا "

(٣) مادة "الظهر" (صلاة الظهر) فى النور (وحيث تظهرون) فى الروم

(٤) مادة "العظيم" وهذا معنى "عظم" وعددها "١٠٣" موضع أولها "ولهم عذاب عظيم" فى البقرة

(٥) مادة "الحفظ" فى "٤٢" موضع أولها فى البقرة "حافظوا"

(٦) مادة "أيقظ" وهو فى الكهف (وتحسبهم أيقاظا)

(٧) مادة "أنظر" أى أمهل فى "٢٢" موضع أولها فى البقرة (ولا هم ينظرون)

(٨) مادة "العظم" فى "١٤" موضع أولها فى البقرة "انظر الى العظام"

(٩) مادة "الظهر" فى "١٤" موضع أولها فى البقرة "وراء ظهورهم"

(١٠) مادة "اللفظ" فى سورة ق فقط

"٥٤" ظاهر ، لظى ، شواظ ، كظم ، ظلما أغلظ ، ظلام ، ظفر ، انتظر ، ظما

(١١) مادة "ظاهر" فى "٦" مواضع أولها فى البقرة "تظاهرون عليهم"

(١٢) مادة "لظى" فى موضعين فى سورة المعارج والليل "تلظى"

(١٣) مادة "شواظ" فى الرحمن

(١٤) مادة "الكظم" فى "٦" مواضع أولها فى آل عمران "والكاظمين الغيظ"

- (١٥) مادة "الظلم" فى "١٨٢" موضع أولها فى البقرة "فتكونا من الظالمين"
- (١٦) مادة "الغلظة" فى "١٣" موضع أولها فى آل عمران "غليظ القلب"
- (١٧) مادة "الظلمة" فى "٢٦" موضع أولها فى البقرة "فى ظلمات لا يبصرون"
- (١٨) مادة "الظفر" العظم الذى على رأس الأصابع له موضع واحد فى الأنعام (حرمنا كل ذى ظفر)
- (١٩) مادة "الانتظار" فى "١٤" موضع أولها فى الأنعام "قل انتظروا"
- (٢٠) مادة "الظما" فى "٣" مواضع فى براءة وطه والنور
- "٥٥" أظفر ، ظنا كيف جا وعظ سوى **عضين ظل النحل زخرف سوا**
- (٢١) مادة "أظفر" من الفوز فى الفتح فقط (من بعد ما اظفركم عليهم)
- (٢٢) مادة "الظن" فى "٦٧" موضعا أوله فى البقرة "يظنون أنهم ملاقوا ربهم"
- (٢٣) مادة "الوعظ" فى "١٥" موضع أوله فى البقرة "وموعظة للمتقين" ليس منها عضين الحجر وهذا معنى سوى الأولى أى أداة استثناء
- (٢٤) مادة "ظل" فى "٩" مواضع ولم يفصل غير هذه المادة والتى بعدها وهى كالآتى :

فالتى فى النحل والزخرف سواء وهذا معنى سوا الثانية

"٥٦" **فظلت، ظلمت، وبروم ظلوا** **كالحجر ظلت شعرا نزل**

وفى طه "ظلت عليه عاكفا"

وفى الواقعة "فظلتم تفكهون"

وفى الروم "لظلوا من بعده يكفرون"

وفى الحجر "فظلوا فيه يعرجون"

وفى الشعراء "فظلت أعناقهم" وأيضا "فنظل لها عاكفين"

"٥٧" **يظللن محظورا مع المحتظر** **وكنت فظا وجميع النظر**

وفى الشورى "يظللن رواكد" ويلاحظ أنه عد مواضع ظل والحظ الآتية فقط من

التسع وعشرين موضع ولا أدري لماذا عدتها دون غيرها

(٢٥) مادة "الحظر" فى موضعين :

الإسراء "وما كان عطاء ربك محظورا" والقمر "كهشيم المحتظر"

(٢٦) "الفاظظة" فى موضع واحد فى آل عمران "وإن كنت فظا "

(٢٧) مادة "النظر" فى "٨٦" موضع أولها من البقرة (وانظر إلى العظام)

"٥٨" "الإبويل ، هل وأولى ناضرة والغيط لا الرعد وهود قاصرة

ليس منها "نصرة النعيم" فى ويل أى المطففين

ولا التى بهل التى هى الإنسان "نصرة وسرورا "

ولا التى هى الأولى يعنى التى فى القيامة " وجوه يومئذ ناضرة"

(٢٨) مادة " الغيط" فى "١١" موضع أولها فى آل عمران "وعضوا عليكم الانامل

من الغيط" وليس منها " وما تغيض الأرحام " الرعد ولا " غيض الماء" هود

"٥٩" "والحظ لا الحض على الطعام وفى ضنين الخلاف سامى

(٢٩) مادة "الحظ" فى "٧" مواضع أولها فى آل عمران " ألا يجعل لهم حظا فى

الآخرة

ليس منها الحض على الطعام وهى فى الحاقة " ولا يحض على طعام المسكين "

والماعون مثلها والفجر "ولا تحاضون على طعام المسكين "، ثم يذكر ابن الجزرى

رحمه الله استثناء من باب الظن وهى كلمة " بضنين" حيث أن ابن كثير وابن عمرو

والكسائى قرأوها بالطاء أى بمعنى متهم والباقون بالضاد أى بكاتم للوحى وقوله

سامى أى خلاف متواتر ومشهور

"٦٠" "وإن تلاقيا البيان لازم انقض ظهرك ، يعض الظالم

ينبه ابن الجزرى رحمه الله أن الحرفين الضاد والطاء إذا تلاقيا لابد من مراعاة بيان

الحرفين جيدا كما فى " انقض ظهرك – يعض الظالم "

"٦١" "واضطر مع وعظت مع أفضتم وصف "ها" جباههم عليهم

ويلزم بيان الضاد أيضا إذا التقت مع الطاء فى مثل " اضطر" ونحوه مثل التاء "

خضتم – و أفضتم " وكذا الطاء إذا التقت بالتاء فى " وعظت " حتى لا تشتبه

الضاد فى " وعظتم "

- ويختتم ابن الجزرى الكلام عن أحكام الأداء التى بدأها من باب الترقيق بالألف

والهمزة يختتمها بإنهاء باب الضاد بالكلام عن الهاء التى هى من مخرج الهمزة أيضا

ليبدأ بالكلام عن أحكام اللحن الخفى فيبين قائلا أنه على القارئ أن يصفى الهاء حتى

لا تشبه الهمزة المسهلة مثل " جباهم- عليهم " قلت وغيره كثير مثل " وهو – إليهم – إلهكم – اهدنا "

وتحدث التصفية باتساع المخرج وجريان النفس حتى لا يحدث احتكاك الأحبال الصوتية فيحدث الصوت

وختمه بالهاء فيه مناسبة لما بدأ به إذ أنها من مخرج الهمزة وتحمل صفات الألف اللينة وتعتمد على الهواء مثلها وصفات الضعف التي فيها وكأنه يقول من حيث بدأت رجعت دلالة منه على الاستيعاب والاستقراء وإشارة أن كل شئ سيرجع من حيث يبدأ قال تعالى " كما بدأكم تعودون "

وهنا ينتهي رحمه الله عن ذكر بعض ما ينبغي معرفته عن الحروف ضبطا ومخرجا وصفة مما يختص بالحن الجلي الذي يعترى الحرف وطبيعته ثم يشرع في الأبواب المقبلة في الكلام عما يختص بالحن الخفى الذي يعترى أداء الحرف وفنياته وصنعه فكان "المقدمة" قسمان حتى أن عدد الأبيات بينهما يكاد يكون متساويا ولعل تقديمه الكلام عن اللحن الجلي يدل على خطورته وأهميته كما نبهت في حكمه ولى نظم هام فى الكلام عن اللحنين سميته " التحديد والتجريد لأحكام التجويد" استلهمته من القراء الذين شرفنى الله بقراءتهم بين يدي وأكملت به مسيرة ابن الجزرى رحمه الله فى نظمه " المقدمة لعل أسهم فى لبنات هذا الباب العظيم ذى الخطر الجزيل أعنى تجنب اللحن الجلى والخفى الذى عمت به البلوى ثم شرحتة فى الكتاب السابق ذكره ولم تزل يداى فى تنقيحهما لم تجف بعد فإنه مشروع عمري الإقرائى للقراء الفضلاء و لعله يفيد من لم يقرأ علي بعد والله المستعان

باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة

"٦٢" وأظهر الغنة من "نون" ومن "ميم" إذا ما شددنا وأخفين

كما سبق وعلمت أن الغنة صفة لحروف فرعية وهى (النون والميم المشددتين والمدغمتين والمخفيتين) وهى أقوى ما تكون فى الأول فإذا أتت النون والميم المشددة فحكمها الغنة بمقدار حركتين مثل "إن - ثم " والغنة تقدر بوقت ضعف الوقت للحرف الطبيعى وهذا معنى أن تقدر بحركتين فتنبه

"٦٣" "الميم" إن تسكن بغنة لدى "باء" على المختار من أهل الأداء

أما أحكام الميم الساكنة فثلاثة :-

- ١- إما أن يأتى بعدها ميم مثلها فيكون من باب المثيلين الصغير وحكمه إدغام بغنة ويكون أدائه كالميم المشددة تماما فاختلفا حكما واتفقا أداءا
- ٢- إذا أتى بعدها باء فحكمها الإخفاء الشفوى بغنة وهذا هو المختار عند ابن الجزرى وعند جمهور الأداء وكذا يجب أن يكون عندنا وذهب البعض إلى إظهار الميم وهذا القول مردود لعدة أمور وهى :-

- أما دراية فلأن الغنة لا تجتمع مع الإظهار وهذا إجماع
- أما رواية فإن الإخفاء بلغنا رواية و أما الإظهار فقد انقطعت روايته بترك ابن الجزرى له لأن ابن الجزرى طبقة رواية وحده فتنبه وتأمل
- وبناء عليه انقطاع السند الأ دأى بالإظهار واتصال سند الإخفاء بابن الجزرى فتنبه وقد سأل سائل فما المعتبر بمناقشة رأى الإظهار؟ قلت هو المعرفة العلمية والاعتبارات البحثية بل ويسأل هذا السؤال الذين تجشموا الإظهار وتركوا الحق والصواب أعنى الإخفاء

*ومعنى الإخفاء هو عدم تمكن الشفتين من بعضهما بحيث لا يلتقيان تماما أى لا يلتصقان ويفترقان افتراقا لا يلحظه الا المدقق جدا يشعر القارئ فيه بدبذة الشفتين وليحذر القارئ من انفراجهما انفراجا ملحوظا فيتحول صوت الميم المخفية إلى مد

"٦٤" وأظهرنها عند باقى الاحرف واحذر لدى واو وفا ان تختفى

- ٣- الإظهار عند باقى الحروف مثل " لكم إن - لم يكن " ومن ضمن حروف الإظهار الواو والفاء فلا يصح الإخفاء عندهما فتجنبه وإن سهل لأن الميم تتحد مع

الواو مخرجا ومع الفاء اقترابا وهناك من قال أن الفاء حكمها الإخفاء أيضا ونرد عليه بما قلناه في الإظهار هناك عند الباء
قداختصرت هنا هذه الأحكام ولم أذكر أمثلة التزاما بالكلمات الموجزة والاقتصار على المعنى المطلوب للأداء خصوصا وقد نبهت عليها في التحفة فيكفي الإشارة هنا وكذا فيما سيأتى إن شاء الله تعالى

أبو عبد الله المقرئ عفا الله عنه وعن والديه

أحكام النون الساكنة والتنوين

"٦٥" وحكم "تنوين" و"نون" يلقى إظهار إدغام وقلب اخفاء

والنون الساكنة والتنوين حكمهما واحد لأن التنوين نون تنطق ولا تكتب ويتغير حكمها بتغير الحروف الهجائية على أربعة أقسام وهم :-

١- الإظهار ٢- الإدغام ٣- القلب ٤- الإخفاء

"٦٦" فعند "حرف الحلق" أظهر وادغم فى " اللام" و" الرا" لا بغنة لزم

الإظهار وهو نطقهما مظهرتين إذا أتى بعدهما حرف حلقى والحروف الحلقية كما علمت "٦" أحرف وهى: (أ - هـ - ع - ح - غ - خ) لذا سمي بالإظهار الحلقى **أما الإدغام** فإما مع اللام والراء ويكون بغنة أى إدغام كامل عند حفص لزوال الغنة ويكون عند غيره ناقصا

"٦٧" وأدغمن بغنة فى يومن إلا بكلمة كدنيا صنونو

وإما أن يدغما فى "ينمو" وقد سماها ابن الجزرى " يومن" مراعاة للوزن ويكون ادغاما ناقصا عند الواو والياء لحفص باتفاق بغنة وإدغاما كاملا تاما فى النون والميم لأن الغنة غنة المدغم فيه باتفاق فى النون وكما ذهب الجمهور فى الميم ذكره الضباع رحمه الله فى سميير المؤمنين وكنوز الفرقان ويكون الادغام بين كلمتين فقط ويمتنع أن يكون فى كلمة وأن توافر شرطه مثل " دنيا- صنوان - قنوان - بنيان " ولا غيرهم فى القرآن

"٦٨" والقلب عند "الباء" بغنة كذا الاخفاء لدى "باقى الحروف" أخذ

والقسم الثالث هو القلب أو الانقلاب وكلاهما واحد أى تحويل النون الساكنة أو التنوين إلى ميم مخففة بغنة بالاجماع وهذا حكمها، وتؤدى كالاخفاء الشفوى المذكور عن الجمهور فاختلافهما لأنه هنا إجماع وهناك قول الجمهور واتفقا أداء والقلب بالاجماع للميم المخففة خلاف الاخفاء الشفوى على قول الجمهور كذا ذكر فى النشر والمحققون بعده على شرح الجزرية

والقسم الرابع الاخفاء، وهو إذا أتيا قبل الـ "١٥" حرف الباقية فإن حكمهما الإخفاء مع الغنة أى نطق النون الساكنة والتنوين بمنزلة بين الإظهار والادغام لذا اعلم رحمك الله أنهما عند حروف الاخفاء حرفان فرعيان وعلى التدقيق تجد لكل

منهما مخرجا فرعيا مختلفا حال الإخفاء عند كل حرف من الـ"١٥" حرفا الباقية
وهيئة الإخفاء وصوته نسبي حيث يختلف في السماع من حرف لآخر لأن كل حرف
له مسافة ومكان يختلف عن الآخر من النون قال الداني في جامع البيان
"إلا أن إخفاءهما على قدر قربهما منهن وبعدهما عنهن فما قربا منه كانا عنده أخفى
مما بعدا عنه" اهـ

أبو عبد الله المقرئ عفا الله عنه وعن والديه

باب المد والقصر

"٦٩" والمد لازم وواجب أتى وجائز وهو وقصر ثبتا

والمد الفرعى ثلاثة أحكام وهى :- المد اللازم - المد الواجب -
المد الجائز

وقسيمه المد الطبيعى وحكمه القصر لذا فابن الجزرى سمي الفرعى المد وسمى
الطبيعى قصر من باب تسمية الشئ بحكمه وصورة أدائه

"٧٠" فلازم إن جاء بعد "حرف مد" ساكن حالين وبالطول يمد

الأول المد اللازم حكما فهو أن يأتى بعد حرف المد ساكن سكونا أصليا أى وصلا
ووقفا وهذا معنى (ساكن حالين) وهو نوعان:

(١)-الكلمى:الذى يأتى فى كلمات القرآن

(٢)-الحرفى:الذى يأتى فى حروف أوائل السور، وكل منهما مثقل ومخفف
مثل "الحاقة-آلآن-ألم-ألر"

وحكمه الإشباع وهذا معنى الطول أى ٦ حركات وسمى اللازم لازما لوجوب المد
ولزومه حالة واحدة وهى الإشباع لذا كانت تسميته أبلغ من الواجب

"٧١" وواجب إن جاء قبل همزة متصلا إن جمعا بكلمة

الثانى المد الواجب وهو المد المتصل أى إذا أتى بعد أحد حروف العلة همزة أصلية
فى كلمة واحدة

وحكمه التوسط أو فويقه أو الإشباع ويجوز فيهما أن يقرأ كالتوسط تساهلا على
مذهب التسوية مثل "سيئت - السوء - ساءت" وسمى الواجب واجبا لوجوب المد
- وإن تنوع - فيه لا قصر أبدا

"٧٢" وجائز إذا أتى منفصلا أو عرض السكون وقفا مسجلا

الثالث المد الجائز حكما وهو ثلاثة أنواع

*المد المنفصل وهو أن يأتى حرف المد فى آخر كلمة والهمزة منفصلا فى كلمة
بعده

وحكمه القصر وفويقه ويعامل كالتوسط تساهلا والتوسط وفويقه ويعامل كالتوسط
تساهلا على مذهب التسوية أيضا مثل "قالوا إن - وفى أنفسكم - إنا أنزلناه"

* ومنه **العارض للسكون** أى إذا أتى بعد حرف العلة سكون عارض بالوقف متطرف بالكلمة مثل "نستعين - الرحيم - غفور" **وحكمه** جواز القصر والتوسط والاشباع

* ومنه **المد البديل** أيضا إذا أتت الهمزة أولا وبعده حرف المد ولم يذكره الناظم **وحكمه** القصر عندنا مثل "ءامن - إيماننا - أوتى" ويجوز فيه التوسط والاشباع عند غير حفص لذا هو من الجائز ولعله السبب الذى جعل الناظم يعرض عن ذكره وسمى **الجائز** بذلك لجواز القصر وغيره ولما كان الوقف والابتداء قسيم التجويد وشريكه فى لزوم تعلمه لتجنب اللحن خصه بأبواب

يجيب فيه على أسئلة وهى متى تقف ومن أين تبدأ وكيف تقف وكيف تبدأ؟ أما الأولان فقال:

باب الوقف والابتداء

" ٧٣ " وبعد تجويدك للحروف لابد من معرفة الوقوف

بعد معرفتك بأحكام التجويد الجلية والخفية لابد من معرفة قسيمه وهو الوقف والابتداء ويروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه (الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)^٨ والمقصود بالوقوف أى والابتداء أيضا لأنهما مرتبطان لأن من وقف لابد له أن يبدأ

- وله أربعة أنواع مرتبطة بسبب الوقوف :-

(١) الاختبارى وهو أن تقف وقفة أو تبدأ بداية اختبارا للطالب وأقصى ما يشترط فيها ألا يكون فيها إلحاد أو تحريف

(٢) الوقف الانتظارى ويستخدمه الطالب حال الجمع بين يدى الشيخ وشرطه كسابقه

(٣) الوقف الاضطرارى وهو أن يضطر القارئ للوقف بسبب عطاس أو سعال أو غيره ولا شرط فى ذلك لأن الاضطرار مرفوع الحرج

(٤) الوقف الاختيارى وهو أن يقف القارئ بمحض إرادته

" ٧٤ " والابتداء وهى تقسم إذن ثلاثة تام وكاف وحسن

وينقسم الاختيارى الى " جائز وقبيح " ، والجائز ينقسم إلى " تام - كاف - حسن "

" ٧٥ " وهى لما تم فإن لم يوجد تعلق أو كان معنى فابتدى

" ٧٦ " فالتام فالكافى.....

وهذه الثلاثة الجائزة يشترط فيها أن تتم الجملة الموقوف عليها إعرابيا أما المبتدأ بها بعدها فإن لم يوجد تعلق لها بالموقوف عليها قبلها لامعنى أى موضوع الحديث بينهما منقطع ولا إعرابا أى غير مفتقرة لها إعرابا فهذا هو (التام) فإن كان التعلق معنى فقط أى موضوع الحديث لم يزل متحدا فهذا هو (الكافى)

^٨ مجهول السند وأقدم كتاب بين أيدينا نرى فيه هذا الأثر هو الكامل للذهلى ولكن ذكر النحاس فى الوقف والابتداء نحوه بالمعنى من كلامه فى القطع والانتناف

ويجوز فى هذين النوعين الوقف على الأولى و الابتداء بما بعده فى هذين النوعين واستعمل ابن الجزرى أسلوب اللف والنشر فى عرضهما قال

.....ولفظا فامنعن إلا رؤوس الآى جوز فالحسن

فإن تعلق ما بعدها بالموقوف عليها لفظا أى إعرابا ونحوا بها^٩ لكونه حالا أو وصفا أو تابعا أو مستثنى أو جار ومجرور فالجملة الثانية متعلقة بالأولى -لاشك - لفظا وإعرابا فلا يجوز الابتداء بها مثل " يسألونك عن الأنفال " فلا يجوز الابتداء بـ " عن الأنفال " و "إلا قليل " من " ما فعلوه إلا قليل " و الفردوس نزلا " من الآية " جنات الفردوس نزلا " فلا بد من الابتداء قبله ليظهر المعنى

وهذا يسمى بالوقف (**الحسن**) ولا يجوز الابتداء به لنقص الإعراب إلا إذا كان رأس آية مثل " فى الدنيا والآخرة " و " بالليل " و " مذبذبين " و " جنات عدن التى وعدت " و " الله الذى له " إبراهيم لأنها رأس آية

قلت إلا إذا اتضح المعنى فجاز الابتداء به وإن نقص إعرابا إذا اتضح المعنى وهذا رأى وهو المفهوم من فحوى الآيات وكلام الأئمة ويراجع فيه كتابى إعلام القراء والوقف والابتداء

"٧٧" وغير ما تم قبيح وله يوقف مضطرا ويبدأ قبله

فإذا لم تتم الجملة الأولى كان هذا الوقف قبيحا والابتداء بعده قبيح أيضا - خلاف الحسن لأن الوقف عليه جائز والابتداء بعده هو القبيح- كفصل المبتدأ عن الخبر والفعل عن الفاعل وأقبح القبيح الوقف الملحد والمحرف مثل " إن الله ثالث ثلاثة " وحكمه حرمة الوقف عليه بالإجماع إلا إذا اضطررت إليه

ومعنى "غير ما تم" أى لفظا و معنى فلا بد من مراعاة المعنى عند طلب التمام اللفظى لا أن يقف القارئ على معنى حرام أو غير صحيح بحجة أنه تمام اللفظ فلا بد من تمام المعنى وصحته مع اللفظ فتنبه رحمك الله فاعتبار القبح يكون بعدم تمام المعنى كما هو بعدم تمام اللفظ وسيتضح هذا المقال إن شاء الله تعالى فى إعلام

^٩ وهذا مع كون الموقوف عليهما مستغنية إعرابا عنها فتنبه

القراء بأحكام الأداء وما كان لمثله أن يغفل عن ذلك فقد بينه ووضحه في كتاب
النشر رحمه الله

"٧٨" وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب

ينبه ابن الجزري أن الأصل في القرآن الوصل فهو كالأية الواحدة ولم ينص على
حرمة أو وجوب الوقف في موضع معين كتاب ولا سنة بل هذا خاضع لحديثيات كل
موضع في القرآن وأسبابه

ولما كان آخر كلامه عن القبيح وهو غير ما تم فمن القبيح أيضا قطع الموصول
ومخالفة الرسم فنبه عليه بباب معرفة المقطوع والموصول وباب رسم تاء التأنيث
فقال:

عفا الله عنه وعن والديه

باب المقطوع والموصول

"٧٩" واعرف لمقطوع وموصول و"تا" فى مصحف الامام فيما قد أتى أهمية هذا الباب ترجع إلى معرفة مواضع الوصل والوقف وتعيين ابن الجزرى بالذات باب المقطوع والموصول وتاء التأنيث دون غيرها من أبواب الرسم لاشتراك مصاحف القراءات العشرة فيها فهو واحد فيها أما غيره من أبواب الرسم فإن مصحف كل قارئ يهيا عليه أما هذا الباب فلا تهيئة فيه وأنه فى صلب الرسم والمقصود بقوله فى مصحف الإمام أى المصاحف الستة التى نسخها سيدنا عثمان رضى الله عنه لا مصحف سيدنا عثمان بعينه لأن الغرض معرفة الرسم جملة لا الرسم المقارن بين المصاحف لأن هذين البابين لا خلاف بين القراء فيهما

"٨٠" فاقطع بعشر كلمات أن لا مع ملجأ أن لا اله إلا

تقطع "ألا" فى عشر مواضع فقط وهى:

- "أن لا ملجأ إلى الله" التوبة
- "أن لا إله إلا هو" هود
- "٨١" وتعبدوا يس ثانى هود لا يشركن ، تشرك ، يدخلن ، تعلو على
- "أن لا تعبدوا الشيطان" يس
- "أن لا تعبدوا إلا الله" ثانى هود
- "أن لا يشركن" الممتحنة
- "أن لا تشرك" الحج
- "أن لا يدخلنها" نون
- "أن لا تعلو على الله" الدخان

"٨٢" أن لا يقولوا ، لا أقول ، إن ما بالرعد ، والمفتوح صل ، وعن ما

"٨٣" نهوا اقطعوا،.....

- "أن لا يقولوا على الله" الأعراف
- "أن لا أقول على الله" الأعراف

وما سواه فموصول مثل "ألا يرجع إليهم قولاً" و "ألا تزرزرة"

وفى موضع الأنبياء "ألا إله إلا أنت" خلاف ولم يتعرض له الناظم وكأنه يقول فيه بالوصل لأنه سكت عنه، نعم فيه قولان والعمل اليوم على القطع ولم يرد بالجزرية والعلم عند الله تعالى

"وإن ما" ترسم مقطوعة فى سورة الرعد فقط " وإن ما نرينك بعض الذى نعدهم " وما سواها فموصول

- أما "أما" المفتوح فإنها موصول كله فى القرآن
- و"عن ما" تقطع فى القرآن من قوله تعالى "عن مانها عنه" الأعراف فقط وغيره موصول فى القرآن مثل "عما يشركون" و"عما يعملون"

.....من ما بروم والنسا خلف المنافقين،

- أما (ومن ما) تقطع فى سورة الروم من قوله تعالى "ومن ما ملكت أيمانكم" وكذا النساء

أما "من ما رزقناكم" المنافقون ففيها خلاف والعمل على القطع وباقي القرآن موصول مثل "مما نزلنا على عبدنا" "ومما رزقناهم ينفقون"

.....أم من أسسا

"٨٤" فصلت النساء وذبح، حيث ما ، وأن لم المفتوح،

وتقطع "أم من" من:

- "أم من أسس" التوبة

- "أم من خلقنا" الصافات

- "أم من يكون" النساء

- "أم من يأتى" فصلت

والباقي موصول مثل "امن خلق السموات" & "أمن يجيب المضطر"

و(حيث ما) فى كتاب الله مقطوع كله حيث أتى وهى فى البقرة فى موضعين فقط

- واتفقوا على قطع "أن لم" المفتوح فى القرآن مثل "أن لم يكن ربك" & "أن لم

يره"

.....كسر إنَّ ما

.....

"٨٥" لانعام والمفتوح يدعون معا، وخلف الانفال ونحل وقعا،

- أما " إنَّ ما توعدون " الانعام فمقطوع والباقي موصول مثل
- أما " أنَّ ما " فقد قطعوا موضع الحج ولقمان فقط وهو " وأنَّ ما يدعون من
دونه "

- واختلفوا في موضع الأنفال " واعلموا أنَّ ما غنمتم من شئ " وهو مفتوح
وموضع " إنَّ ما عند الله " النحل وهو مكسور والعمل على الوصل فيهما
وقد عرض الناظم المتفق عليه فيهما أولا ثم المختلف فيهما بأسلوب اللف والنشر
أما باقي مواضع "إنما" و"أنما" فموصول بالاتفاق مثل " إنما صنعوا كيد
ساحر" طه و"إنما الله إله واحد " النحل و" إلا أنما أنا نذير " ص

"٨٦" وكل ما سألتموه ، واختلف ردوا كذا، قل بئسما ، والوصل صف**" ٨٧ " خلفتموني واشتروا،.....**

- وتقطع "كل ما" من قوله " كل ما سألتمون " إبراهيم
- و أما " كل ما ردوا " النساء ففيه خلاف والعمل على القطع
- ولم يذكر الناظم الخلف في " كلما دخلت أمة " الأعراف والعمل على الوصل، و"
- كلما جاء أمة " المؤمنون والعمل على القطع، و" كلما ألقى فيها " الملك والعمل
على الوصل ويؤخذ على الناظم أنه لم يذكرهم هنا
- وما سوى ذلك اتفقوا على وصله مثل قوله تعالى " كلما نضجت جلودهم " النساء
و" كلما أوقدوا نارا " المائدة
- ويقطع أيضا " قل بئس ما يأمركم " البقرة بخلف ولا يوجد غيره ويفهم
الخلف لأنه عطف على كلمة مختلف فيها قائلا "كذا..."
- واتفقوا على وصل " بئسما خلفتموني " الأعراف و" بئسما اشتروا به أنفسهم
" البقرة وما سوى هذه الثلاثة فمقطوع باتفاق مثل " ولبئس ما اشتروا " البقرة
ولبئس ما كانوا " المائدة

.....في ما اقطعا أوحى أفضتم اشتهدت يبلوا معا

- وتقطع (في ما) في هذه المواضع:

- " في ما أوحى إلى " الانعام
- " في ما أفضتم فيه " النور
- " في ما اشتبهت أنفسهم " الانبياء
- " ليلوكم في ما آتاكم " الانعام والمائدة
- " ٨٨ " ثاني فعلن وقعت روم كلا
- " في ما فعلن " الثانية في البقرة
- " في ما لا تعلمون " الواقعة
- " في ما رزقناكم " الروم
- " في ما هم فيه يختلفون " و " في ما كانوا فيه يختلفون " كلاهما في في الزمر
- " في ما ها هنا أمنين " الشعراء

قوله (وغيرها صلا)، قبل الشرح اعلم رحمك الله أولا أن مواضع "في ما" السابق ذكرها فيها مذهبان:

- (١) "مذهب أبي داود: قال بالخلف فيهن إلا موضع الانبياء والشعراء بالقطع قولاً واحداً وباقي القرآن بالوصل قولاً واحداً"
- (٢) "مذهب الداني: قال بالخلف في الأحد عشر موضعاً وغيرها بالوصل قولاً واحداً"

• ويكون من جملة المذهبين وتأمل: الأحد عشر موضعاً بالخلاف والباقي بالوصل قولاً واحداً من كلام الضباع في سميره والداني في المقنع وأبي داود في معالم التنزيل ودليل الحيران

تفسير كلام ابن الجزري

واختار ابن الجزري رحمه الله القطع في الأحد عشر موضعاً لو اعتبرنا أن "ذي" تعود عليها جميعاً والوصل فيما سواها وهذا الذي عليه العمل وهناك تفسير آخر وهو أن يكون أشار لقطعهن أولاً بقوله "في ما اقطعاً" ثم أشار للخلاف في العشرة الأولى فقط أي عدا موضع الشعراء بقوله آخر "وغير ذي صل" باعتبار أن "ذي" تعود إلى أقرب مذكور أي موضع الشعراء فيدخل في

"صل" العشر الأول أيضا فيكون فيهن خلاف وباقي القرآن يكون بالوصل قولاً واحداً وهذا التفسير موافق لكلامه في النشر إذ قال:

"كتب موصولاً إلا في أحد عشر موضعاً، منها موضع واحد لم يختلف فيه وهو (في ما ههنا آمنين) في الشعراء وعشرة اختلف فيها والأكثر على فصلها" اهـ ولكن كما علمت من كتب الرسم هناك خلاف في موضع الشعراء أيضاً وهذا خلاف ما قال ابن الجزري عفا الله عنه، ولكن على كلا التفسيرين سواء ما وافق النشر أو ما فسرناه أولاً، كلاهما اختيار ابن الجزري فمن شاء القطع في الأحد عشر موضعاً أو شاء وصلهن فلا اشكال ولا تنس أن العمل على القطع

قال في المقتع:

"قال محمد بن عيسى وعدّوا "في ما" مقطوعاً أحد عشر حرفاً وقد اختلفوا فيها في البقرة "في ما فعلن في أنفسهن من معروف" وفي المائدة "ليبلوكم في ما ءاتكم" وفي الانعام "ليبلوكم في ما ءاتكم" و"قل لا أجد في ما اوحى اليّ محرماً" وفي الانبياء "في ما اشتهدت أنفسهم" وفي النور "في ما افضتم فيه" وفي الشعراء "في ما ههنا آمنين" وفي الروم "في ما رزقنكم" وفي الزمر "في ما هم فيه يختلفون" وفيها أيضاً "في ما كانوا فيه يختلفون" وفي الواقعة "وننشئكم في ما لا تعلمون" قال منهم من يصلها كلها ويقطع التي في الشعراء "في ما ههنا آمنين" وروى محمد بن يحيى عن سليمان بن داود عن بشر بن عمر عن معلى قال كنا إذا سألنا عاصماً عن المقطوع والوصل قال سواء لا ابالي أقطع ذا أم وصل ذا إنما هو هجاء قال أبو عمرو واحسبه يريد المختلف في رسمه من ذلك دون المتفق على رسمه منه." اهـ، وهذا مع الاتفاق على وصل ما سوى الأحد عشر موضعاً والله اعلم

"٨٩" فأينما كالنحل صل، ومختلف في الشعراء الأحزاب والنساء وصف

ويوصل "فأينما تولوا" البقرة وموضع النحل "أينما يوجهه" واختلف في "أينما كنتم تعبدون" الشعراء والعمل على القطع و"أينما ثقفوا" الأحزاب والعمل على الوصل و"أينما تكونوا" النساء والعمل على الوصل وباقي القرآن بالقطع مثل "أين ما كنتم تشركون" غافر

" ٩٠ " وصل فالهم هود ، ألن نجعل ، نجمع ، كيلا تحزنوا ، تأسوا على

" ٩١ " حج ، عليك حرج ،
.....

- ويوصل (إن لم) فى هود فقط " فالهم يستجيبوا لكم " ، وباقى القرآن بالقطع كقوله "

فإن لم يستجيبوا لك " القصص و "فإن لم تفعلوا " البقرة

- ويوصل أيضا " ألن نجعل " الكهف و "ألن نجمع" القيامة، وباقى القرآن بالقطع

مثل " أن لن ينقلب الرسول " الفتح و " أن لن تقول الانس والجن " الجن

- ويوصل أيضا " لكيلا تحزنوا " آل عمران " و " لكيلا تأسوا " الحديد و " لكيلا يعلم

من بعد علم " الحج و " لكيلا يكون عليك حرج " الاحزاب وباقى القرآن بالقطع مثل

" كى لا يكون دولة " الحشر و " لكى لا يعلم " النحل ووصفه بـ (عليك) حتى لا

يتوهم أن " لكى لا يكون على المؤمنين حرج " بالوصل بل هو بالقطع كباقى القرآن

عن من يشاء من تولى ، يوم هم وقطعهم.....

- واتفقت المصاحف أيضا بالقطع " ويصرفه عن من يشاء " النور و " فأعرض عن

من تولى " النجم

- واتفقوا على قطع أيضا " يوم هم بارزون " غافر و " يوم هم على النار "

الذاريات وهذان هما المقصودان وإن لم يحددهما وما سواهما فموصول كـ " يومهم

الذى كانوا يوعدون " آخر الذاريات و "يومهم الذى" آخر الزخرف ، آخر المعارج ،

وآخر الطور

والقاعدة أوسع ذكرا فى كتابى الإعلام من باب النبر إن شاء الله تعالى

" ٩٢ " ومال هذا والذين هؤلاء ، تحين فى الامام صل ووهلا ،

- واتفقوا على قطع " مال هذا الكتاب " الكهف و " مال هذا الرسول " الفرقان و

"فمال الذين كفروا " المعارج و " فمال هؤلاء " النساء

ووصلوا ما سواهم مثل " فمالكم كيف تحكمون " القلم & " ما لأحد عنده " الليل

- وللبيت رواية أخرى وهى "وقيل لا" وهى كالمعنى المفهوم من رواية البيت

"ووهلا" وقد نقل لنا أبو عبيد القاسم بن سلام وصل (تحين) ونسبه لمصحف الإمام

من قوله تعالى " ولا تحين مناص " وعلى كلام أبو عبيد يجوز الوقف على (لا)

والابتداء بـ (تحين) اختبرا

أما قوله "وقيل لا" أو "وهلا" فهناك من أنكر كلامه وضعفه وقال إن (التاء) منقطعة عن (حين) ومتصلة بـ (لا) فتقرأ "ولات" وحدها و"حين" وحدها اختبارا وهذا الذى عليه القراءات العشرة المتواترة حيث يقفون عليها بـ (التاء) المفتوحة إلا الكسائي يقف عليها بهاء التانيث وهذا بناء على أنهما يصلانها بصرف النظر عن كيف قراءة التاء وقفا ولعله الصواب للنص عليه عند القراءات المتواترة

توجيه كلام أبى عبيد

ولما كان أبو عبيد ضابطا وعالما حاذقا فى علوم اللغة والقرآن ولقاعدة نقل الثقة لا يرد فإن لكلامه توجيها ويكون نقل أبى عبيد صحيحا أيضا لضبطه خصوصا وهو أن هناك قراءة "تحين" شاذة لرؤية أبى عبيد له فى المصاحف ولكن قراءة شاذة ولا يرد كلام أبى عبيد بالرسم المقطوع بين أيدينا لتأكيد ابن الجزرى له فى النشر ولكنه شاذ قراءة لمخالفته الخط العثمانى وإن لم يوجد موصولا الآن فى المصاحف بين أيدينا والعلم عند اله تعالى

"٩٣" كالوهم أو وزنوهم صل كذا من ال وهالويا لاتفصل

- ويوصل أيضا " كالوهم أو وزنوهم " المطففين لارتباطهما حكما وإن انقطعت رسما ومثله " أورثتموها - أنلزمكموها - أنزلناه " خلاف " إذا ما غضبوا هم يغفرون " الشورى وكذلك " البغى هم ينتصرون " و " بالاسحار هم يسئفون " الذاريات لانقطاعها حكما

-ويوصل فى القرآن كل (ال تعريف و ها تنبيه و ويا النداء) فلا يصح فصلها مثل " الإنسان - الأرض - هؤلاء - هذا - يأيها الإنسان " والحمد لله رب العالمين وقد ذكر من باب اتباع الرسم هاء التانيث فقط مما يخص حفص وقفا والباب واسع يحتاج إلى الرجوع لكتب الرسم وهجاء المصاحف و اكتفاءه بتاء التانيث تيسيرا على المبتدئ إذ لم يذكر ما ينبغى الوقف عليه بالحذف نحو نبأى المرسلين وءانأى اليل أو بالزيادة نحو يستحى ويحى ويميت أو البذل نحو الملؤ ونبؤ والعلمؤ قال رحمه الله:

باب هاء التأنيث التي رسمت تاء

"٩٤" ورحمت الزخرف ب " التا" زبرة الاعراف روم هود كاف البقرة
وهناك كلمات رسمت بهاء التأنيث المفتوحة و حق هذه عندنا – أعنى عند حفص -
الوقف أيضا بالتاء المفتوحة اتباعا للرسم بالإجماع وهى " رحمت ربك " الزخرف
" أهم يقسمون رحمت ربك " الزخرف أيضا

ومعنى (زبره) أى كتبه و"إن رحمت ربك قريب " الاعراف و" فانظر إلى
آثار رحمت الله " الروم و" رحمت الله وبركاته " هود و" ذكر رحمت ربك " مريم
وهى المشار لها ب(كاف)لأنه أولها والسورة قد تسمى بأولها و" أولئك يرجون
رحمت الله " البقرة

وما سوى هذه المواضع السبعة فب (التاء) المربوطة مثل قوله تعالى " لا تقنطوا
من رحمة الله " الزمر " وربك الغني ذو الرحمة" الأنعام " وربك الغفور ذو
الرحمة" الكهف

"٩٥" نعمتها ثلاث نحل إبراهيم معا أخيرات عقود الثان هم

وتقرأ كلمة " نعمت" بالتاء المفتوحة وقفا اتباعا للرسم من سورة البقرة لأنه قال
"نعمتها" والضمير يعود إلى أقرب مذكور زهر البقرة من البيت السابق وهى "
واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم "
وثلاث النحل الأخيرة احترازا من الأولى وهى " وإن تعدوا نعمة الله " لأنها
مربوطة رسما والثلاثة الأخيرة هى " وبنعمت الله يكفرون " و" يعرفون نعمت الله
" و" اشكروا نعمت الله"

وآخر موضعين فى إبراهيم وهاذا معنى "معا" وهما " بدلوا نعمت الله كفرا " و"
وإن تعدوا نعمت الله " احترازا من الأول وهو " اذكروا نعمة الله عليكم " وهذا ما
تعنيه كلمة (أخيرات) أى الثلاثة الأخيرات فى النحل والاثنتان الأخيران فى إبراهيم
ولكن عوده على النحل فيه بُعد وان كان صحيحا فلم يكن الناظم قويا فى عرضها
شعرا

وثانى موضع المائدة وهو المرتبط ب"هم" المذكورة فى البيت وهى " اذكروا نعمت
الله عليكم إذ هم قوم "

"٩٦" لقمان ثم فاطر والطور عمران لعنت بها والنور

وتاء(نعمت) لقمان مفتوحة أيضا من قوله " فى البحر بنعمت الله " ونعمت فاطر مفتوحة من قوله " اذكروا نعمت الله عليكم " والطور " فما أنت بنعمت ربك " أما باقى القرآن فمربوطة مثل " اذكروا نعمة الله عليكم " آل عمران وكلمة (لعنت) تقرأ مفتوحة أيضا وقفا من آل عمران من قوله "فنجعل لعنت الله " والنور من قوله" والخامسة أن لعنت الله "

ويؤخذ على ابن الجزرى أنه لم يقيد موضع آل عمران بل أطلقه لأن فيها "عليهم لعنة الله " بالتاء المربوطة وما سوى هذين-أعنى موضع آل عمران والنور-فبالتاء المربوطة مثل " لعنة الله"فى البقرة

"٩٧" وامرات يوسف عمران القصص تحريم معصيت بقدر سمع يخص

وتقرأ كلمة " امرأت " بالتاء المفتوحة فى مواضع معينة وهى: التى فى سورة يوسف وهى " امرأت العزيز " الموضعان لإطلاق الناظم لهما وكان ينبغى أن يقول "امراتا" للتثنية توضيحا لمراده الموضعين خاصة وأن الوزن مكسور فى البيت بدون هذا السكون الذى يحققه ألف التثنية وفى آل عمران"وامرات عمران"

وفى القصص"امرات فرعون"وكذلك "امرات نوح وامرات لوط" التحريم ويقصد الموضعين لإطلاقه وما سوى هذه المواضع فبالتاء المربوطة كقوله " وإن امرأة خافت " النساء

وكلمة (معصيت) المذكورة بالمجادلة فى الموضعين وتقييده بقدر سمع كعدمه لأنه لاثالث لهما

"٩٨" شجرت الدخان سنت فاطر كلا والانفال وحرف غافر

وتقرأ وقفا وترسم بالتاء المفتوحة أيضا كلمة " شجرت الزقوم" فى الدخان أما سواها مثل " إنها شجرة " الصافات فبالتاء المربوطة

و"سنت الله" فاطرالموضعين و " سنت الأولين " الأنفال وآخر غافر " سنت الله التى قد خلت فى عباده " تكتب بالتاء الفتوحة وتقرأ بها وقفا أيضا وما سواهم بالتاء المربوطة كـ " سنة من قد أرسلنا "

فطرت بقيت وابنت وكلمت

"٩٩" قرّة عين جنت فى وقعت

.....

"١٠٠" أوسط الاعراف.....

و" قرت عين " القصص وقيدها بـ"عين" احترازا من " قرّة أعين " الفرقان &"
جنت نعيم " الواقعة وهذا معنى وقعت و" فطرت الله " الروم ولم يقع غيرهم و "
بقيت الله " هود

وأما سواها بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى"وبقية مما ترك ىل موسى.."البقرة و"
أولوا بقية ينهون" الثانية فى هود
وكتب بالتاء المفتوحة أيضا" ابنت عمران " التحريم ولا يوجد غيرها و " كلمت
ربك الحسنى " التى هى وسط الاعراف كما وصفها

جمعا وفردا فيه بـ" التاء " عرف

.....وكل ما اختلف

يذكر ابن الجزرى قاعدة لا يعرفها إلا طالب القراءات وهى :- أن كل كلمة اختلف
فيها بجمع التأنيث والإفراد فى القراءات المتواترة فإنها تكتب بالتاء المفتوحة وهى
على الحصر:

" آيات للسائلين " وموضعا " غيابت الحب " و" كلمت ربك " الأنعام وموضعا
يونس وموضع غافر و" آيت من ربك " العنكبوت و" الغرفات آمنون " سبأ و"
ثمرات من أكمامها " و" وجماليات صفر " المرسلات
- وهناك كلمات أخرى لم ينبه عليها ابن الجزرى على وتيرة الكلمات التى ذكرها
وهى " يا أبت " حيث أتت فى القرآن و" هيهات " موضعا المؤمنون و" مرضات "
حيث أتت و"ولات حين مناص" ص و" اللات " النجم و" ذات بهجة " النمل
وهذا بالنسبة لحفص والقاعدة لحفص خصوصا كالاتى تجمع لك كل ما سبق فى هذه
الكلمات وهى:-

كل ما كتب بالتاء المفتوحة يوقف عليه بالتاء المفتوحة وكل ما كتب بالتاء المربوطة
وقف عليها بالهاء المربوطة أما سؤال كيف تبدأ فقال:

باب همزة الوصل

قبل أن نعرف كيف تشكل همزة الوصل لابد أن نعرف تعريفها و مواضعها أولا
وتعريفها : هي همزة تنطق ابتداءا وتحذف مدرجة بالنطق مع ما قبلها
والحكمة من وجودها أن العرب لا تبدأ الكلام بساكن فلما كانت هذه الكلمات أولها
ساكن جئ بمتحرك عند البدء بها ألا وهو همزة الوصل أما عند إدراجها فلا حاجة
لنا بها لذا فهمة الوصل توصف بأنها غير أصلية.

و مواضعها كالآتي:

(١) من الأسماء فى أسماء معينة وهى:

" اسم ، ابن ، ابنة ، امرئ ، امرأة ، اثنين ، اثنتين ، ايم ، ايمن " لا نعرف غير ها
(٢) ومن الافعال:

(أ) الأمر من الثلاثى مثل " اركض ، امشى ، اذهب "

(ب) كل مشتقات الخماسى والسداسى مثل " انطلقْ ، انطلقْ ، انطلقا ، استغفر
، استغفر ، استغفارا "

(٣) ومن الحروف "أل " التعريف فقط لو قلنا أنها حرف ومنهم من قال أنها اسم
وما سوى ذلك من الأسماء والأفعال والحروف كلها همزة قطع تنطق ابتداءا ووصلا
مثل " أحمد ، إيمان ، أخذ ، إلى ، أخرج ، إخراجا ، آمن "

" ١٠١ " وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم إن كان ثالث من الفعل يضم

أما حكم الضبط ولا يكون إلا ابتداء بها لأنه لا تنطق مدرجة:

(١) من الأفعال إن كان ثالث الفعل مضموم " ضمت " مثل " اخرجْ ، اركضْ ،
اجثت "

" ١٠٢ " واكسره حال الكسر والفتح وفى الأسماء غير اللام كسرها وفى

وإن كان ثالثه مكسورا أو مفتوحا فإنها " تكسر " مثل " العبْ ، اذهبْ ، ارجعْ ،
ارمى "

(٢) للأسماء فإنها تكسر مطلقا كالأسماء السابق ذكرها

(٣) للحروف فلا يوجد إلا " أل " التعريف والناظم يعتبرها اسما لذا قال الاسماء
غير اللام فهو يستثنى من الأسماء ولا إشكال

وتضبط بالفتح كل هذا عند الابتداء بها أما عند وصلها بما قبلها فإنها لا تنطق

" ١٠٣ ابن مع ابنت امرئ واثنين وامرأة واسم مع اثنتين

وذكر الناظم في هذا البيت الأسماء المبدوءة بهمزة الوصل ولم يستوعبها ولكن أشار

لها ببعض الأمثلة وهي " ابن ، ابنت ، اثنين ، اثنتين ، امرأة ، امرئ ، واسم " وقد

سبق ذكرها كاملة فتنبه إلا ان يكون قصده ما ورد في القرآن فقط

أما الجواب على سؤال كيف تقف فقال رحمه الله :

أبو عبد الله المقرئ عفا الله عنه وعن والديه

باب الوقف على أواخر الكلم

اعلم رحمك الله أن الأصل في الوقف السكون في القرآن الكريم لكن يجوز الوقف بما يسمى بالروم والإشمام بل هو مستحب كما ذكر ابن الجزري رحمه الله في النشر لبيان ضبط رءوس الآي كما سيأتي تفسيره ولكن !!...

"١٠٤" وحاذر الوقف بكل الحركة إلا إذا رمت فبعض الحركة

الحذر كل الحذر من الوقف من الحركة الكاملة فإنه ليس في القرآن منها شيء ولكن يجوز الوقف بالروم وهو الوقف ببعض الحركة ومنهم من قدره بثلاث الحركة ومنهم من قال أن الروم هو صوت ضعيف بالحركة يسمعه القريب دون البعيد

"١٠٥" إلا بفتح أو بنصب وأشتم إشارة بالضم في رفع وضم

وموضعه يكون عند الخفض والكسر أو الرفع والضم ويمتنع عند النصب والفتحة وإن جاز لغة ولكن لا يصح في القرآن

وإن سبق الحرف المروم مد فإنه يوقف عليها بمقداره وصلاً لا يزيد عن قدره وصلاً بحال فكلمة (الرحيم) إذا وقفت عليها بالروم وقبلها مد يكون بقصر وكلمة (السماء) إن وقفت عليها بروم يكون المد المتصل بقدره في درج القراءة أي "٤، ٥، ٦"

وكلمة (جان) إذا وقفت عليها بالروم تمد الألف قبلها كما تمد في درج القراءة أي "٦" حركات وهكذا أما مثل (ملء، علم) فإنه يوقف عليها بالروم ولا مد قبله أما إن كان المتطرف مفتوحاً مثل (السماء، الأرض، العالمين) فإنه لا روم فيها أصلاً كما علمت

يجوز الوقف بالإشمام ومعناه تدوير الشفتين عند الحرف الموقوف عليه بشرط أن يكون مضموماً أو مرفوعاً فقط إشارة لضمة تُرى ولا تُسمع ولا يدركها الأُعمى وإن سبقه حرف مد فإنه غير مقيد بحاله وصلاً كالروم بل مثل حالات السكون العارض، وأمثلة ذلك :

(نستعين) وقفا يجوز فيها ثلاثة السكون العارض " ٢ ، ٤ ، ٦ " ووجه روم وثلاثة الاشمام

(الرحيم) فيها ثلاثة السكون العارض ووجه روم ولا اشمام فيها

(العالمين) لا روم فيها ولا إشماء ولكن فيها ثلاثة السكون العارض
 (الأرض) ليس فيها إلا وجه واحد وهو السكون المحض ولا روم فيها ولا إشماء
 (جان) فيها وجه سكون محض لأن المد قبله لازم ووجه روم للزوم المد قبله
 أيضا ووجه إشماء للزوم المد وهكذا والله أعلم
 س:- ما الفرق بين الرفع والضم وكذلك الجر والخفض وكذلك النصب والفتح؟
 ج:- هذه ألقاب إعرابية والذى لك أنه متى نطقت الحركة (ضمة أو كسرة أو فتحة)
 مسموعة فعليك أن تسقط الحكم أعنى وجودا وعدما من (الروم أو الإشماء)

الفرق بينهما

أن (الرفع والخفض والنصب) ألقاب إعرابية لمحل الألفاظ سواء للمعرب والمبنى
 فالمعرب تقول "قال محمد ، قال فتى" فاعل فى محل رفع و"من محمد ، من فتى"
 اسم مجرور فى محل جر و"أعطيت محمدا ، أعطيت فتى" مفعول فى محل نصب
 والمبنى تقول نحو "هؤلاء مؤمنون" مبتدأ فى محل رفع و"من هؤلاء" اسم إشارة
 فى محل جرو "إن هؤلاء" اسم إن فى محل نصب
 أما "الفتحة والضمة والكسرة" فهى:

- علامات الإعراب الظاهرة للمعرب وتكون حركته من جنس لقيه فهو مرفوع
 بالضمة فى محل رفع ومجرور بالكسرة فى محل جر ومنصوب بالفتحة فى محل
 نصب

- أو علامة البناء وقد تختلف عن لقيه وقد توافق فتقول فيما سبق من المبنى مبنى
 على الكسر فى محل رفع ومبنى على الكسر فى محل جر ومبنى على الفتح فى
 محل نصب

وعلى كل فالأمر كما ذكرت لك ، متى رأيت الضمة أو الفتحة أو الكسرة ظاهرا
 تطبق قاعدة الروم فى ما ظاهره ضمة وكسرة والإشماء فيما ظاهره ضمة فقط
 وهناك أمور أخرى فى باب الوقف والابتداء لم يجب عليها بعد ولعله اختصار
 ومراعاة حال المبتدئ وقد تكلفت بالجواب عليها فى نظمي "التحديد والتجريد
 لأحكام التجويد" وشرحه "إعلام القراء بأحكام الأداء" لتتم الفائدة منها هيئات الوقف
 "الوقف والسكت والوصل والقطع" والله المستعان

الخاتمة

"١٠٦" وقد تقضى نظمى المقدمة منى لقارئ القرآن مقدمة

وإلى هنا أنهى ابن الجزرى نظمه المسمى بالمقدمة تكون نبراسا بين يدي قارئ القرآن وبابا يفتح عليه كيف يقرأ القرآن

"١٠٧" أبياتها قاف وزاي فى العدد من يحسن التجويد يظفر بالرشد

وأبياتها بعد حرف القاف وهو بمائة والزاي وهو بسبعة بعد الجمل فهى إلى هنا مائة وسبعة كما قال ولكن تزيد بيتين كما هو ملاحظ وهناك من ادعى أن هناك من زاد بيتين على الجزرية ولا حجة له

ثم يقول رحمه الله أن من يقرأ القرآن مجودا فإنه يظفر ويفوز بالرشد أي الهدى

"١٠٨" والحمد لله لها ختام ثم الصلاة بعد والسلام

"١٠٩" على النبى المصطفى محمدا وآله وصحبه ذوى الهدى

- ثم يختم رحمه الله بالحمد لله كما بدأ به والحمد لله هى أول كلام أهل الجنة وهى آخر دعواهم أيضا جعلنا الله منهم ومعهم اللهم آمين

- ويصلى ويسلم على النبى كما بدأ به أيضا وهذه هى السنة وعلى آله وصحبه أصحاب الهدى وأهل الدين، وهنا ينتهى ابن الجزرى رحمه الله من كتابة الجزرية بخطى وثقة وحجة فائقة ولم يزل عوده أخضر فى مقتبل طلبه وعلمه ومع ذلك فقد أحسن النظم إذ جمع فى الجزرية أطيايف التجويد الثلاثة وهى تجنب اللحن الجلى والخفى وطلب المعنى فأثت جامعة مانعة فكتب الله له فيها البركة وهذه هى رؤوس الإتيان الثلاثة فى القراءة ولكنه لم يتوسع ولم يستزد من الأحكام فالمقدمة تحوى رؤوس أقلام يضع بها المبتدئ قراءته على بداية الإتيان ويبلغ بها المنتهى جوامع المعرفة والأحكام فينبغى على دارس التجويد أن يستزيد ليبلغ الغرض ويحقق الهدف ويجنب مرض اللحن ويتدرج بدراسة كتب أوسع من الجزرية ولم يتركنا أئمة هذا العلم صفر المصادر بل هناك مصادر أوسع ذكرا وأعظم خطرا من قبل ابن الجزرى جمعت طرفا منها فى نظمى "التحديد والتجريد لأحكام التجويد" وشرحه "إعلام القراء بأحكام الأداء" وصلت به ما أظن أن الإمام أراد مقالته وبينت فيه ما أوجز عبارته واستدركت فيها ما بينه من بعد فى كتبه، وجعلته رداء للجزرية وهى

طليعته، وثقت أحكامه بالأدلة النصية وأقوال الثقات الثبات المرضية وكان مضماره القراءة الميدانية فأثنى العلم به متمصا برداء العمل، وتقدير الأداء فيه باختصار غير مخل عن تصور واستقراء بطول لم يمل فأسأل الله تعالى به أن ينير لقراء القرآن الطريق ويبين لهم سبل الرشاد وأن يجدوا فيه ضالتهم وبغيتهم وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم

والحمد لله رب العالمين

وكتبه

أبو عبد الله المقرئ

الزنفلي بن أحمد السيد الشربيني

معلم القراءات وعلوم القرآن بالأزهر الشريف

المجاز والقارئ المقرئ بالقراءات العشر الصغرى والكبرى

المنتدب سابقا بكلية الدراسات الإسلامية جامعة الهدى بواجابور كينافاسو

الفهرست

٢	 متن المقدمة فيما على قارئه أن يعلمه (الجزرية)
٨	 الكلمات الموجزة في شرح المقدمة
٨	 المقدمة
١٠	 باب مخارج الحروف
١٨	 باب الصفات
٢٣	 باب معرفة التجويد
٢٧	 باب الترفيق واستعمال الحروف
٢٩	 باب الراءات
٣١	 باب اللامات
٣٣	 المتمثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان
٣٦	 باب الضاد والظاء
٤١	 باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة
٤٣	 باب أحكام النون الساكنة والتنوين
٤٥	 باب المد والقصر
٤٧	 باب الوقف والابتداء
٥٠	 باب المقطوع والموصول
٥٧	 باب هاء التأنيث التي رسمت تاء
٦٠	 باب همزة الوصل
٦٢	 باب الوقف على أواخر الكلم
٦٤	 الخاتمة
٦٦	 الفهرست